



سوريا في  
"دافوس" لأول مرة..  
فرصة واعتراف  
نادران

13

## مفاوضات دمشق - "قرد" .. بانتظار "الصفقة"



ملف خاص



02

أخبار سوريا

تجارة "الكبتاجون"  
بعد الأسد..  
تضعف ولا تموت

06

تقارير مراسلين

درعا..  
ركود في  
سوق زيت الزيتون

06

تقارير مراسلين

الحسكة..  
الأهالي يعانون "الأميرين"  
في شوارع تل براك

07

تقارير مراسلين

نقص في الأدوية  
يفاقم معاناة المرضى  
برأس العين

07

تقارير مراسلين

حلب..  
سيارات "مقصوفة"  
و"غارقة" تنعش الأسواق

19

رياضة

الشعب الجماهيري..  
نحو روابط تعزز روح  
التنافس لا التعصب



14

في مساء 7 من كانون الأول 2024، ومع حلول ليلة 8 منه، وعند ساعات الفجر الأولى، عرف السوريون أن الطاغوت قد سقط، وصار بإمكانهم البوح بما كانوا غير قادرين على البوح به. في مشهد تاريخي لطالما حلم به السوريون، سقط نظام الرئيس السوري المخلوع بشار الأسد، بعد عقود من القمع والاستبداد، ومنذ الصباح المبكر، بدأت الاحتفالات تعم أرجاء البلاد بفرحة طال انتظارها، فأخيراً، زال النظام الذي جثم على صدورهم لعقود. أعلن نبأ هروب بشار الأسد عبر وسائل الإعلام المحلية والدولية في ساعات الفجر الأولى، وسط تكهنات وتحليلات حول ما أدى إلى هذا السقوط المفاجئ للنظام، تزامن ذلك مع تقارير عن انسحاب قوات النظام من عدة مدن رئيسية، وتسجيل مشاهد لجنود يخلعون...

## "لا تنسى" سوريون يروون مشاعرهم لحظة انهيار النظام

## عين الأردن على ددوده الشمالية

تجارة "الكبتاجون" بعد الأسرد..  
تضعف ولا تموت

عنب بلدي - موفق الخوجة

تراجعت تجارة "الكبتاجون" وعمليات تهريبها بشكل ملحوظ عقب سقوط نظام الأسد، بعدما كان الأخير متزعمًا لشبكة تصنيع وتهريب للمادة المخدرة، لكن عمليات التهريب ما زالت مستمرة، وسط إعلانات من السلطات الجديدة عن ضبط معامل ومستودعات تحتوي على كميات كبيرة من الحبوب المخدرة، وإحباطها عمليات تهريب، والقبض على تجار ومروجين.

وتثار التساؤلات حول إمكانية الإدارة السورية الجديدة منع إنتاج سلعة الأسد العابرة للحدود والتي تدار من منظومات دولية.

وفي السنوات الأخيرة من عهد الأسد المخلوع، انتشرت في سوريا معامل لتصنيع مادة "الكبتاجون" المخدرة، ويُنهم شقيق بشار، ماهر الأسد، باستخدامها لتمويل ميزانيته الخاصة، ودعم حليف النظام السابق، "حزب الله" اللبناني. وبعد سقوط النظام في 8 من كانون الأول 2024، كشفت السلطات الجديدة عن مواقع يتبع بعضها لـ"الفرقة الرابعة" التي كان يقودها ماهر الأسد، شقيق الرئيس المخلوع بشار، أو تتبع له مباشرة، أو لأحد المقربين له.

ورصد مراسل عنب بلدي مصنعاً لإنتاج "الكبتاجون" بالقرب من مدينة دوما، يحوي مئات الآلاف من الحبوب المخدرة مخبأة ضمن أجهزة كهربائية (منظمات) أو فواكه، ومعدة للتصدير.

وبحسب حديث صاحب المعمل لمراسل عنب بلدي، استولى أشخاص يتبعون ماهر الأسد على المنشأة، ورفض الأخير الاستماع إلى شكواه وإعادة أملاكه.

## "تطور نوعي"

قال الباحث في مركز "حرمون للدراسات" نوار شعبان، لعنب بلدي، إن ما حصل في ملف مكافحة السلطات الجديدة لـ"الكبتاجون" بعد سقوط النظام، هو "تطور نوعي". وأضاف شعبان أنه بالرغم من الإمكانيات المحدودة والمهام المبعثرة

الموكلة للإدارة الجديدة، ما بين أمنية وتثبيت للخطوط وأخرى عسكرية وإدارية، فإن التحسن لافت وواضح.

وبالمقابل، يرى شعبان أن الإدارة الجديدة لا تستطيع أن تضبط ملف تصنيع "الكبتاجون" وتهريبه بشكل كامل، لأنه لا توجد دولة استطاعت ضبط تجارة المخدرات، بسبب ارتباطها بمنظومات دولية.

وترتبط هذه المنظومات بملفات متعلقة بـ"الإرهاب" وبيع السلاح وتجارة الأعضاء البشرية، وتجار حروب وأزمات، وفق الباحث شعبان.

المحلل الأردني المتخصص بالشأن السوري صلاح ملكاوي، يرى أن عمليات إنتاج "الكبتاجون" وتهريبها ستضعف لفترة من الزمن، إلا أنها لن تتوقف لأن

الكثير من المعامل الصغيرة في سوريا ولبنان ما زالت قائمة.

وأكد ملكاوي أن قلة إنتاج "الكبتاجون" تعود إلى ضعف خطوط الإمداد التي تنقل هذه المواد إلى الساحل السوري أو إلى الأراضي الأردنية.

## خط الإنتاج مستمر

من جانبه، يعتقد الباحث الاستراتيجي الأردني الدكتور عامر السبابة، أن عمليات إنتاج "الكبتاجون" وتهريبها لم تتأثر، إلا أن هناك عمليات للسيطرة على الطرق التقليدية للتهريب.

ويرى السبابة أن ما حصل في قطاع

تهريب "الكبتاجون" بعد سقوط النظام، هو تأثر مرحلي بسبب خلل حصل في سوريا، مضيئاً أن الأمور ستأخذ وقتاً لتتضح مجدداً.

وتعلن وزارة الداخلية التابعة لحكومة دمشق المؤقتة عن القبض على مروجي ومهربي المخدرات، في العديد من المناطق السورية.

أحدثت العمليات حتى لحظة تحرير التقرير كانت في 21 من كانون الثاني الحالي، إذ ضبطت وزارة الداخلية في حكومة دمشق المؤقتة بمنطقة الصبورة غربي دمشق، مستودعاً لتخزين الحبوب المخدرة، وقالت إنه يتبع لماهر الأسد.

## ورقة ضغط بيد بوتين

هل تساووم روسيا على تسليم  
بشار الأسد للمحاكم الدولية

عنب بلدي - هاني كززي

أصدرت محكمة فرنسية مذكرة توقيف جديدة ضد رئيس النظام السوري المخلوع، بشار الأسد، بتهمة التواطؤ بارتكاب جرائم حرب في سوريا، ما خلق بارقة أمل لدى السوريين بمحاسبة الأسد، الذي فرّ إلى روسيا وسط تساؤلات حول احتمالات تسليم موسكو رأس النظام المخلوع للمحاكم الدولية.

قاضيستان فرنسيان أصدرتا مذكرة التوقيف بحق بشار الأسد، في 21 من كانون الثاني الحالي، تتعلق بقصف للنظام السابق وقع على درعا عام 2017، قُتل فيه مدني يدعى صلاح أبو نبوت (59 عاماً)، يحمل الجنسيين الفرنسية والسورية.

وصدرت المذكرة بعد إثبات التحقيقات أن "أبو نبوت" الذي كان يعمل مدرساً للغة الفرنسية، قُتل في قصف مروحيات تابعة لقوات النظام السابق، استهدفت منزله في درعا.

ويعتقد القضاء الفرنسي أن بشار الأسد هو الذي أمر بهذا الهجوم ووفر الوسائل اللازمة لتنفيذه.

بوتين، اتخذ قرار منح اللجوء الإنساني للأسد وعائلته، وذلك بعد هروبه من سوريا عقب إسقاط النظام.

وحول احتمالات قيام روسيا بتسليم الأسد، قال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريبكوف، إن "روسيا ليست طرفاً في اتفاقية روما التي أسست المحكمة الجنائية الدولية"، في إشارة إلى عدم رغبتها بتسليم الأسد. ويرى المعتصم الكيلاني، أن الطريق سالك أمام القضاء الفرنسي من الناحية القانونية، لكي يطلب من "الإنتربول" الدولي أن يخاطب موسكو لتسليم بشار إلى السلطات الفرنسية، إذ إن روسيا ملزمة بالتسليم كونها وقعت على اتفاقية "الإنتربول" الدولي منذ

العدالة الانتقالية في محاسبة مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في سوريا كأحد أدوات العدالة الانتقالية. وقال الكيلاني لعنب بلدي، إن أهمية هذه المذكرة تكمن في سقوط الحصانة الرئاسية عن الأسد، وعدم اعتبار قضاة التحقيق أن الأعمال الوظيفية للرئيس المخلوع كانت تسمح له بارتكاب تلك الجرائم الدولية، إضافة إلى أن هذه المذكرة الأولى من نوعها يخصص قصف المنشآت المدنية واستخدام البراميل المتفجرة.

## روسيا تزيد مقال

في 9 من كانون الأول 2024، قال الكرملين، إن الرئيس الروسي، فلاديمير

عام 1990، مشيراً إلى أنه سيكون هناك ضغط دولي على روسيا لتسليم الأسد، وفي حال عدم استجابتها ستكون هناك إجراءات عقابية من "الإنتربول" بحق روسيا.

ولفت إلى أن حق اللجوء الذي منحه روسيا للأسد لا يحميه من المحاسبة، لأن اتفاقيات جنيف الخاصة باللاجئين، لا تمنح المتورطين بجرائم الحرب أي ميزات من اللجوء الإنساني أو السياسي أو أي حماية من الملاحقة.

من جهته، استبعد المحلل السياسي المختص بالشأن الروسي محمود الحمزة، قيام روسيا بتسليم بشار الأسد، لأن ذلك يؤثر على سيادتها وهيبتها، وسيكون أمراً محرّجاً لبوتين الذي يقول دوماً إن روسيا لا تتخلى عن حلفائها، ولذلك أعطوه لجوءاً إنسانياً ليُظهروا للرأي العام أنهم إنسانيون. وأضاف الحمزة لعنب بلدي، أن الأسد بمثابة ورقة ضغط بيد روسيا، ففي حال قررت تسليمه للمحاكمة، فإن ذلك سيكون مقابل اتفاق مع الإدارة السورية الجديدة، فقد تطلب موسكو ثمناً مقابل تسليم بشار، كإبقاء قواعدها العسكرية في سوريا، واستمرار العلاقات الاقتصادية والتجارية والعسكرية بين موسكو ودمشق، بما يخدم المصالح الروسية على المدى البعيد.

## مساران نحو الجنائية الدولية

خلال السنوات الماضية، حاول مجلس الأمن مراراً إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية، لكنه فشل في ذلك، بسبب "الفييتو" الروسي-الصيني، ما دفع بعض الدول والمنظمات الحقوقية إلى الاتجاه لمحاسبة النظام عبر المحاكم الأوروبية التي يتاح لها بموجب الولاية القضائية العالمية محاسبة مجرمين خارج أراضيها، ارتكبوا انتهاكات بحق مواطنين لها يعيشون في سوريا.

القضاء الفرنسي أصدر، في تشرين الثاني عام 2023، مذكرة اعتقال بحق رئيس النظام السوري، وشقيقه ماهر، واثنين من كبار معاونيه، بتهمة تنفيذ هجمات بالأسلحة الكيماوية على الغوطة الشرقية عام 2013.

وقال المعتصم الكيلاني، إنه وفق القانون الدولي، لم يكن بالإمكان إصدار مذكرة توقيف بحق رئيس دولة على رأس عمله أو محاكمته غيابياً، لأن ذلك يخالف الاتفاقيات الدولية المرتبطة بالحصانة الدبلوماسية على رؤساء الدول الذين ما زالوا على رأس عملهم، لكن عقب سقوط الأسد سقطت الحصانة عنه وأصبح المسار القانوني سالكاً نحو المحاسبة.

وأشار الكيلاني إلى أن هناك مسارين لإحالة ملف محاسبة الأسد إلى محكمة الجنايات الدولية، الأول أن توقع سوريا على ميثاق روما الأساسي، عندها تستطيع أن تعطي صلاحيات للمدعي العام لمحكمة الجنايات بالتحقيق في الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبها الأسد، أما المسار الثاني فهو أن يتم تحويل الملف السوري عن طريق مجلس الأمن للتصويت عليه بغية إحالة بشار للجنائية الدولية.

وأضاف الكيلاني أنه في حال انتقل ملف محاسبة الأسد إلى محكمة الجنايات الدولية، تستطيع المحكمة الطلب عن طريق الدول الموقعة على ميثاق روما (124 دولة)، في حال كان مواطنو إحدى تلك الدول لديهم دعوى ضد الأسد، وبالتالي تقوم إحدى تلك الدول كفرنسا مثلاً، بتعميم المذكرة على الدول الموقعة على اتفاقية "الإنتربول" الدولي (196 دولة) بما فيها روسيا لتسليم الأسد.

في 22 من أيار 2014، كانت هناك جلسة في مجلس الأمن لإحالة ملف سوريا إلى محكمة الجنايات الدولية، بغية محاسبة النظام السوري على جرائمه، لكن "الفييتو" الروسي-الصيني عرقل تلك الإحالة.

ورجحت وسائل إعلام أن تكون هذه الطائرات أردنية، دون أن تعلق الأخيرة على الضربة.

السبب في التحدي ما زال موجوداً بالنسبة للأردن، وقد يكون أشد في المرحلة المقبلة، بسبب تغير الأطراف التي تشرف على ملف صناعة "الكبتاجون" ونمطها.

ويعتقد السبب أن عمان ستلجأ إلى إظهار نوع من الشدة في كيفية التعامل مع هذا الملف.

وأشار إلى أن تغيير قواعد الاشتباك هو إحدى الرسائل التي تظهر ما أسماها "الحزم الأردني" في التعامل مع هذه الظاهرة، قبل أن تشتت وتحول إلى ظاهرة لا يمكن ضبطها.

ويلوح الأردن دائماً بما يسميه "تغيير قواعد الاشتباك"، ويشير إلى التعامل العسكري مع المهربين خارج حدوده الشمالية والشرقية.

وفي عهد النظام السابق، تكررت حالات القصف الأردني داخل سوريا، مستهدفة مواقع و"مخابئ" لمهربي مخدرات. وفي أيار 2023، هدد وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، بعمل عسكري داخل سوريا في حال عدم القدرة على وقف تدفق المخدرات نحو دول الخليج والعالم.

بالمقابل، قال المحلل السياسي الأردني ملكاوي، لعنب بلدي، إن الأردن كان أحد المتضررين إضافة إلى دول أخرى. وأضاف أن الأردن كان يستخدم نحو 15% مما يدخل إلى أراضيه من المادة المخدرة، بينما يعاد تصدير الكمية المتبقية باتجاه السعودية ودول الخليج العربي.

ويرى ملكاوي أن ما يتم تهريبه إلى الأردن هو جزء يسير مما كان ينتجه النظام السابق، والقسم الأكبر يتم تهريبه عبر البحر باتجاه أوروبا وشرق آسيا.

أصبحت مرتبطة بشبكات إقليمية ودولية، وبالتالي سترغب في الإبقاء على هذه التجارة وتبديل شخصها فقط، بغض النظر عن شكل التغير الذي يحدث في سوريا.

وبحسب شعبان، فإن المورد والمستهلك أيضاً جزء من المنظومة العالمية، التي ستبحث عن سبل أخرى، وسط تخوف من بيئة أمنية غير مستقرة، ومحاولات من قبل السلطة الجديدة لضبط الأمر.

#### الأردن.. عبارة "الكبتاجون" البرية

تعد الجارة الجنوبية لسوريا، الأردن، المنفذ الرئيس لإخراج المادة المخدرة وتصديرها برّياً، إذ أعلنت عشرات المرات عن إحباطها شحنات "الكبتاجون" خلال السنوات الماضية، بعضها من المنفذ الرسمي "جابر- نصيب" الحدودي، والآخر عن طريق ممرات غير شرعية.

وكان الأردن معبراً لتجارة "الكبتاجون" تمهيداً لإيصاله لدول أخرى، وبالأخص دول الخليج وعلى رأسها السعودية. وبعد سقوط النظام، استمرت عمليات التهريب على الحدود الجنوبية مع الأردن، وتطورت إلى اشتباكات وقصف جوي داخل الأراضي السورية.

وكان الأردن أعلن، في 12 من كانون الثاني الحالي، عن اشتباكات جرت بين قواته على الحدود ومجموعات مسلحة من المهربين، قالت عمان إنها حاولت احتيـاز الحدود.

وأُسفرت الاشتباكات عن مقتل مهربي، في حين لا يزال الباقيون بالفرار نحو الأراضي السورية، بالمقابل أصيب أحد أفراد الجيش الأردني، وفق ما ذكرته قناة "المملكة" الأردنية.

كما أغارت طائرات حربية، منتصف الشهر الحالي، على منازل يعتقد أنها عائدة لمهربي مخدرات بمنطقة الشعاب بريف السويداء.

وقال إن العديد من الأطراف ما زالت تمسك بزمام هذه التجارة، ويمكن أن يكون لها دور في خضم هذه التحولات الحاصلة، وأن يكون لها مكان وتحافظ عليه.

ويوافق الباحث شعبان رأي السبب، بأن النظام لم يكن وحده في منظومة إنتاج "الكبتاجون" وتصديره، بل هو جزء من منظومة "إرهابية" عملية، وبسقوط النظام، تسقط الجهة المصنعة والمصدرة للمادة المخدرة، ويبقى المورد للمواد الأولية، والمستهلك الذي تعد هذه العملية من أجله.



لا يمكن القول إن تهريب "الكبتاجون" انتهى بسقوط الأسد، ولكن يمكن القول إن مشاركة الدولة التي كانت تحمي إرهاب "الكبتاجون" قد انتهت، وقوات وأدوات الدولة سوف تتحول إلى سلاح في هذه العملية وهو ما سيقلل نشاطها.

نوار شعبان  
باحث في مركز "حرمون للدراسات"

السبب في ذلك، إن هناك مرحلة صراع على طرق التهريب وظهور لاعبين جدد. وأضاف أن تجارة المخدرات عندما تنتشر بشكل كبير فهذا يعني أنها



وزارة الداخلية تضبط أحد معامل تصنيع "الكبتاجون" في حوما بريف دمشق - 15 كانون الأول 2024 (عنب بلدي- أسس الحلبي)

السابق، رغم أنه كان المسيطر سابقاً على القطاع. وأوضح شعبان أنه بعملية تجارة المخدرات هناك المورد للمواد الخام، ثم المصنّع والتاجر، لتنتهي السلعة أخيراً إلى المستهلك الذي سيبحث عن بدائل. ويرى شعبان أن الذي اختلف الآن هو أن الدولة التي كانت ترعى عملية تصنيع المواد المخدرة أصبحت محاربة لها، ما أثر على عملية الإنتاج وحدّ منها.

#### النظام ليس ودياً

السبب في ذلك، إن النظام السابق لم يكن ودياً في تصنيع مادة "الكبتاجون" وتهريبها، لكنه كان يعمل فيها بصورة مباشرة.

كما ضبقت الداخلية السورية، في 19 من كانون الثاني، شحنة من حبوب "الكبتاجون" تُقدّر بـ100 مليون حبة، كانت مجهزة للتهريب إلى عدة دول عربية وغربية عبر مرفأ اللاذقية.

وقال المكتب الإعلامي بالوزارة، إن كميات من حبوب "الكبتاجون" و"البودرة المخدرة" كانت معبأة داخل ألعاب الأطفال، في مستودعات تعود ملكيتها إلى ماهر الأسد.

الباحث في مركز "حرمون" نوار شعبان، قال إن هذه العناصر التي ما زالت تحاول تهريب "الكبتاجون" لا يشترط أن تكون مرتبطة بالنظام

بعد جهد ست سنوات وجمع للأدلة، أحرز عمر تقدماً نحو عدالة والده، وأصدر القضاء الفرنسي مذكرات توقيف، في 18 من تشرين الأول 2023، بحق أربعة ضباط سوريين، هم فهد جاسم الفريخ، وعلي عبد الله أيوب، وأحمد بلول، وعلي الصفدي.

وفي 21 من كانون الثاني الحالي، عاد القضاء الفرنسي لإصدار مذكرة توقيف جديدة بحق بشار الأسد، ضمن قضية مقتل المواطن الفرنسي السوري صلاح أبو نبوت.

التعبير " إلى الشكوى كخبير محلي في القضية ليعينه لاحقاً عمر كطرف مدني، عام 2020، برغبة وموافقة منه لتقديم أكبر عدد من الأدلة إلى القضاة والمضي بشكل أسرع في مسار العدالة الذي كان يطمح إليه.

كما أسهمت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في دعم التحقيق عبر تزويد القضاة بمعلومات تفصيلية وتقديم شهود، على حادثة القصف بالبراميل المتفجرة على درعا، في 7 من حزيران 2017، والتي أدت إلى مقتل صلاح أبو نبوت .

تحقيقاً بناء على الشكوى بشأن مقتل والده، وتم تعيين قاضيين للتحقيق، وقبول نجل الضحية عمر كطرف مدني. وعمل عمر على التواصل مع الشهود، ولعب دور المحامي والمدعي في نفس الوقت لمدة ثلاث سنوات، ووكل محامياً لتابعة القضية معه، لكنه لم يكن جديراً بالثقة وتغيب عن الجلسة الأولى مع القاضي في مطلع عام 2018، ليحضرها عمر بصحبة مترجم فقط بسبب عدم قدرته على التحدث باللغة الفرنسية بطلاقة، كونه قدم إلى البلاد حديثاً. وانضم "المركز السوري للإعلام وحرية

نجل صلاح، المواطن السوري الذي يحمل الجنسية الفرنسية، والذي قتلته طائرات النظام السوري السابق في مدينة درعا.

بدأ عمر بجمع الأدلة وإعداد ملف للقضية بعد مقتل والده، وتقديم شكوى أمام محكمة باريس في عام 2017، ووافق المدعي العام على الشكوى، وحولت إلى وحدة جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في المحكمة الفرنسية، بحسب ما قاله عمر أبو نبوت لعنب بلدي.

وفتحت وحدة جرائم الحرب في المحكمة

كانت 108 دول وقعت عام 1998 على ميثاق روما للمحكمة الجنائية الدولية، وهناك العديد من الدول لم توقع على المعاهدة بما فيها سوريا والعراق، وبالتالي لا تتدخل المحكمة في قضايا على الأراضي السورية، بينما تستطيع المحكمة تلقائياً ممارسة سلطة قضائية على الجرائم المرتكبة في أراضي أي دولة عضو أو المرتكبة من أشخاص ينتمون لأي دولة عضو.

في السياق ذاته، قال محمود الحمزة، إن تسليم روسيا بشار الأسد للمحكمة الجنائية الدولية غير وارد، لأن بوتين مطلوب كذلك لذات المحكمة، وبالتالي فإن تسليم بشار سيضع بوتين في موقف محرج، مشيراً إلى أن روسيا في حال تعرضت لضغط دولي كبير، قد تجبر الأسد على مغادرة أراضيهما والسفر إلى وجهة أخرى كالإمارات مثلاً.

#### مذكرة الاعتقال الثانية

مذكرة الاعتقال الفرنسية التي صدرت بحق بشار الأسد الأسبوع الماضي، تعتبر الثانية من نوعها.

كان قضاة التحقيق الجنائي في فرنسا أصدروا مذكرة توقيف بحق الأسد وشقيقه ماهر إضافة إلى اثنين من معاونيه، بتهمة استخدام الأسلحة الكيماوية في الغوطة الشرقية في آب 2013، وذلك عقب تحقيق جنائي أجرته الوحدة المتخصصة في الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب التابعة للمحكمة القضائية في باريس.

لكن مكتب المدعي العام الوطني لمكافحة الإرهاب في فرنسا، طلب حينها من محكمة الاستئناف البت في صلاحية المذكرة، نظراً لأن الأسد كان حينها رئيس دولة يتمتع بالحصانة، ما تسبب باعتراض من قبل منظمات حقوقية ودولية طالبت بعدم الاعتراف بحصانته. أما مذكرة الاعتقال الثانية فجاءت عقب سقوط الأسد، وصدرت بعد مسار طويل، بدأه عمر أبو نبوت (28 عاماً)



الرئيس الروسي فلاديمير و رئيس النظام السوري المصطوح بشار الأسد في دمشق 7- كانون الثاني 2020 (AFP)

## العدالة الانتقالية والدستور والانتخابات ما أبرز التعديلات المتوقعة على القرار "2254"



قائد القيادة العامة أحمد الشرع خلال اجتماع مع المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسون - 15 كانون الأول 2024 القيادة العامة

عنب بلدي - جنى العيسى

معاندته تجنباً لعدم رفع العقوبات بشكل نهائي، وعدم إعادة إعمار واسعة وكبيرة للبلاد، لأن حصول ذلك سينعكس سلباً على الجميع، وبالتالي ستدفع ثمنه الإدارة الجديدة لناحية انفضاض جانب كبير من السوريين وجمهورها عنها.

اتخذ القرار "2254" في جلسة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم "7588"، التي عقدت في 18 من كانون الأول 2015، وأكد في بدايته التزامه بسيادة سوريا واستقلالها ووحدتها وسلامتها الإقليمية، وبمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه.

أيد القرار الذي وقع في 16 بنداً بيان "جنيف" وبيان "فيينا" كأساس لتحقيق أي انتقال سياسي في سوريا عبر عملية سياسية يقودها السوريون، كما كرر في بعض بنوده ضرورة البدء بوقف إطلاق النار، باستثناء الفصائل المدرجة على "لوائح الإرهاب" الإسلامية"، و"جبهة النصرة" التي فكت ارتباطها بتنظيم "القاعدة" لاحقاً، ومرت بعدة مراحل لتشكيل "هيئة تحرير الشام" التي قادت اليوم المعارضة نحو القصر الرئاسي في دمشق. وكمرحلة نهائية، تحدث القرار الأممي عن ضرورة إحلال حكومة انتقالية في سوريا مدتها 18 شهراً، وإقامة حوار وطني يشارك به السوريون، وإعداد دستور جديد للبلاد، والسماح للوكالات الإنسانية والمنظمات الدولية بالوصول إلى المناطق المتضررة، ومساعدة السوريين المتضررين.

الأممية، ما يساهم في تحقيق استقرار دائم في البلاد.

وحول الأطراف التي يجب أن تشارك في صنع القرار الجديد أو تعديل القرار "2254"، يرى نادر الخليل ضرورة وجود أربعة أطراف بشكل رئيس، هم أولاً الأمم المتحدة بصفتها الجهة الراعية للعملية السياسية، وثانياً الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين وغيرها، لضمان دعم دولي قوي، وثالثاً عدد من الدول الإقليمية مثل تركيا والسعودية ومن لها تأثير كبير على الوضع في سوريا، وأخيراً بالتأكيد الأطراف السورية بما في ذلك القيادة الجديدة وكل أطراف المعارضة والفصائل المسلحة والمجتمع المدني.

ليس من مصلحة الإدارة السورية الجديدة "معاندة" المجتمع الدولي وخصوصاً مع وجود إرادة واضحة ورقابة دولية (إن صحت تسميتها) لتحقيق انتقال سياسي لنظام ديمقراطي يتضمن دستوراً جديداً وعملية انتخابية للرئيس وشكل الحكومة وغيرها من متعلقات، بحسب ما أكده الباحث السياسي نادر الخليل. وأضاف الخليل، "هنا قد يرى البعض أن هذه النقطة يمكن أن تضر بالسوريين لناحية وجود تدخلات دولية، ولكن الرأي الآخر يقول من إن مصلحة السوريين إجمالاً ألا تستفرد الإدارة الجديدة بالحكم في البلد، وهو بذلك تدخل لمصلحة جميع السوريين، بشرط أن تكون هناك ضغوط من مختلف الأطراف السورية بأن هذا التدخل لمصلحة السوريين".

تبرز أهمية هذا الأمر اليوم، وفق الباحث، خاصة مع وجود ما يمكن تسميته تقاطع مصالح في لحظة تاريخية بين السوريين إجمالاً من جهة، وبين دول الإقليم بمعظم دوله، والمجتمع الدولي بمعظم قواه الفاعلة من جهة أخرى، في ما يظهر أنه اتفاقاً على رؤية سوريا جديدة مستقرة، ولتحقيق هذا الاستقرار بعيد الأمد لا بد من وجود حكم رشيد يحظى بمشروعية شعبية ناتجة عن مشروعية ديمقراطية وانتخابات، وليس فقط مشروعية ثورية.

لذا من مصلحة الإدارة السورية الجديدة الاستفادة من هذا الاتجاه العام وعدم

تتجه الأنظار إلى دور الأمم المتحدة في سوريا في ظل تصريحات قائد الإدارة السورية الجديدة، أحمد الشرع، حول عدم جدوى العمل بالقرار الأممي "2254" الذي صدر لمرحلة سابقة وأنه لا بد من ادخال تعديلات جوهرية عليه. وتأتي تصريحات المبعوث الأممي، غير بيدرسون، مؤخراً حول إمكانية تعديل القرار أو تبني قرار جديد، لتشير إلى تحولات محتملة في المشهد السياسي، بحسب ما أكده نادر الخليل لعنب بلدي.

في ظل هذه التطورات يعتبر الخليل أن هناك عدة ملفات يجب تعديلها في القرار لتكون مناسبة للمرحلة وهي:

1. العملية السياسية: يجب التركيز على إشراك جميع الأطراف السورية في العملية السياسية، بما في ذلك الفصائل المعارضة المختلفة والمجتمع المدني، لضمان تمثيل شامل.

2. الانتخابات: تعديل بنود الانتخابات لتكون تحت إشراف دولي محايد، وضمان مشاركة جميع السوريين في الداخل والخارج، وفق أسس تضمن العدالة والشفافية.

3. حقوق الإنسان: تعزيز بنود حماية حقوق الإنسان وضمان محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات والجرائم. المساعدات الإنسانية: تسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى جميع المناطق السورية دون تمييز، وضمان عدم استخدامها كأداة ضغط سياسي.

المجتمع الدولي يضمن الانتقال يجب أن تكون الجهود الدولية متضافرة لتحقيق نظام سياسي ديمقراطي شامل ومستدام في سوريا، مع التركيز على حماية حقوق الإنسان وضمان العدالة والمحاسبة، بحسب ما أكده الباحث نادر الخليل.

ويطلب دور الأمم المتحدة في سوريا إعادة تقييم شاملة في ظل الظروف الحالية، ويبقى من الضروري تعديل القرار "2254" أو تبني قرار جديد يركز على المصالحة والتنمية وإعادة الاعمار واللاجئين وضمان سلامة التغيير السياسي لنظام ديمقراطي عادل وشامل لكل السوريين، عبر إشراك جميع الأطراف المعنية، والتنسيق مع الإدارة السورية الجديدة قد يكون خطوة حيوية لتحقيق النجاح في المساعي

ولكن يوجد إجماع واسع النطاق على أن الانتقال السياسي في سوريا لا يزال بحاجة إلى تحقيق الأشياء الرئيسة التي حددها القرار "2254"، بحسب المتحدثين وهي:

1. عملية انتقالية ذات مصداقية وشاملة وشفافة يقودها ويملكها السوريون.
2. ضمان تشكيل حكومة انتقالية ذات مصداقية وشاملة وغير طائفية.
3. إعداد دستور جديد من خلال عملية موثوقة وشاملة.
4. إجراء انتخابات حرة ونزيهة، تشمل كل السوريين، وفقاً للمعايير الدولية.



لضمان نجاح مساعيه، تبقى من مصلحة بيدرسون التنسيق مع إدارة سوريا الجديدة في الملف السوري، حيث يمكن لهذا التنسيق أن يساهم في تحقيق تقدم ملموس بالعملية السياسية والتحول الديمقراطي، ويعزز من فرص الوصول إلى حل سلمي شامل ومن مصداقية الأمم المتحدة، ويظهر التزامها بتحقيق السلام في سوريا.

نادر الخليل  
باحث سياسي سوري

تعديلات واجبة

حول التعديلات التي يجب أن يشملها القرار، اعتبر الباحث السياسي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" نادر الخليل، أنه منذ سقوط النظام المخلوع

في 12 من كانون الثاني الحالي، قال مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسون، إن من الممكن دراسة تعديل القرار الأممي رقم "2254"، أو تبني قرار آخر بشأن سوريا، بعد التغييرات التي شهدتها سوريا عقب سقوط النظام المخلوع.

تصريحات بيدرسون جاءت عقب تحفظ حكومة دمشق المؤقتة على بنود القرار، مع الأخذ بعين الاعتبار أن القرار القائم لفض الصراع بين طرفين لم يعد قابلاً للتطبيق بصيغته الحرفية بعد انتهاء دور أحد هذين الطرفين، وهو النظام السابق، الذي سقط رئيسه الأسد وهرب إلى موسكو، وفرّ معظم مسؤوليه الكبار إلى الخارج، في 8 من كانون الأول 2024.

وقال بيدرسون حينها، "فشلنا بالتعامل مع الشأن السوري خلال السنوات الماضية وعلينا إعادة الثقة (...) المجتمع الدولي مجمع الآن على دعم سوريا". وتطالب جهات دولية وعربية باتخاذ القرار مرجعية لرسم الخارطة السياسية لمستقبل سوريا، وترى فيه السبيل لإحلال الاستقرار في سوريا، واستكمال التحول من "سوريا الأسد" إلى سوريا الجديدة، مرتبط بتطبيق هذا القرار الذي جاء ذكر التحول السياسي فيه في بند واحد فقط.

لا تفاصيل حول التعديلات

لم يذكر بيدرسون في تصريحه أي تفاصيل إضافية حول طبيعة التعديل الذي سيطرأ على القرار، أو ماهية القرار الأممي الجديد الذي يمكن اتخاذه حول سوريا.

للحديث حول هذه التفاصيل، تواصلت عنب بلدي مع المتحدث باسم المكتب الصحفي للمبعوث الأممي، جينيفر فانتون، إلا أنها لم تستطع الحصول بالضبط على التعديلات المرتقبة فيما يتعلق بالقرار الأممي حول سوريا. فانتون أكدت حديث بيدرسون أنه من المفهوم جيداً أن القرار الأممي "2254" لا يمكن تطبيقه حرفياً في سوريا في ظل التطورات الأخيرة، على سبيل المثال، لن يكون النظام السابق طرفاً في أي عملية مستقبلية، وهناك بالطبع أمثلة أخرى أيضاً تفرض الحاجة إلى نهج وأساليب تفكير جديدة على العديد من الجهات.

## أعداد ضحايا الألغام ومخلفات الحرب تتضاعف بعد سقوط نظام الأسد

الضحايا بين 27 من تشرين الثاني 2024 و19 من كانون الثاني 2025

**40** قتيلاً  
8 أطفال  
امرأة  
**65** مصاباً  
23 طفلاً

الضحايا منذ بداية 2024 حتى 26 من تشرين الثاني

**05** قتلى  
03 أطفال  
**27** مصاباً  
23 طفلاً  
امرأتان

جهود الدفاع المدني للتعامل مع مخلفات الحرب:

في الفترة بين 26 من تشرين الثاني 2024 و18 من كانون الثاني 2025

**656** عملية تطهير  
**1060** ذخيرة تم التخلص منها  
**134** حقل ألغام ونقطة لوجود الألغام تم تحديدها  
**330** جلسة تدريب للأهالي قبل عودتهم إلى قراهم

منذ 27 من تشرين الثاني 2024، بدأ قسم من نازحي المخيمات العودة إلى قراهم ما أدى إلى زيادة عدد الضحايا نتيجة زرعها بالألغام من قبل نظام بشار الأسد المخلوع.

## رغم تراجع الأسعار 40%

## ركود في سوق زيت الزيتون بدرعا

ورغم غزارة إنتاج هذا الموسم، فإن موسم العام الماضي كان أكثر ربحاً، إذ باع الصفيحة الواحدة بـ1.1 مليون ليرة سورية (91 دولاراً).

ولا تقتصر التكلفة على الجني والعصر، إذ يشترى المزارع ساعة المياه لسقاية محصوله بـ100 ألف ليرة سورية، يضاف إلى ذلك ارتفاع أسعار الأسمدة والأدوية وحرارة الأرض.

## زيتون المائدة أصبح للعصر

بعد هبوط أسعار أصناف الزيتون المعنّة للمائدة مثل زيتون "أبو شوكة" و"الموي"، لجأ المزارعون لعصرها، رغم أنها ذات نسب منخفضة لإنتاج الزيت. كفاح الرفاعي، مزارع زيتون في بلدة الصفيحة الواحدة من الزيت يستهلك ما يقارب 230 كيلو زيتون "أبو شوكة"، في حين لا يتعدى 90 كيلو زيتون للأصناف الأخرى المعنّة للعصر.

وبعد هبوط سعر ثمار الزيتون في السوق، لجأ المزارع إلى عصره على أمل أن يتحسن سعر الزيت، إذ ينوي تخزين إنتاجه.

كما أدى توريد زيتون المائدة لمعاصر الزيت إلى تأخير إغلاق المعاصر، بحسب مالكي معاصر في درعا.

وقال علي الصبيحي، وهو عامل في معصرة بريف درعا الغربي، إن المعاصر تغلق مع بداية شهر كانون الثاني من كل عام، لكنها في العام الحالي ما زالت تستقبل مواسم الفلاحين وأغلبها من زيتون المائدة.

وبحسب مدير زراعة درعا، يبلغ عدد أشجار الزيتون في المحافظة ثلاثة ملايين شجرة من أصل ستة ملايين قبل عام 2011، وتوقع المدير إنتاج 28 ألف طن من ثمار الزيتون، ويخصص ثلثا الإنتاج للعصر، والثلث المتبقي يباع زيتوناً للمائدة.

وخلال السنوات الماضية، تأثر محصول الزيتون بجفاف مصادر المياه في درعا، رغم أن أشجار الزيتون أكثر مقاومة للعطش من غيرها، ويمكن سقايتها مرتين في فصل الصيف، بشرط حراثة الأرض باستمرار للمحافظة على رطوبة التربة، وفق تحقيق لعنب بلدي/ سيريا انديكيتور.



معصرة زيت الزيتون في ريف درعا الغربي - 15 كانون الثاني 2025 لعنب بلدي /حليم محمد

عدم القدرة على بيعه، ما قلل هامش الربح لدى المزارعين.

وذكر أنه لم يتمكن من بيع الزيت الناتج من أرضه البالغة 20 دونماً. وأضاف أن تكلفة المحصول عالية، إذ تصل أجرة العامل إلى 1400 ليرة سورية، وهي أجرة جني الكيلو الواحد من الزيتون، ويضاف إليها أجور نقل المحصول إلى المعصرة، إذ لا تقل أجرة السيارة عن 400 ألف ليرة سورية.

في حين وصل سعر الصفيحة الفارغة إلى 50 ألف ليرة سورية، وتتقاضى المعصرة 700 ليرة أجرة عصر عن كل كيلو.

قال المزارع لعنب بلدي، إنه ينتظر بيع إنتاجه من الزيت ليسدد أجور المعصرة والعمال، لكن حالة السوق لا تساعد.

والخضراوات والفاواكه، الأمر الذي أثر على سوق التجارة ومن ضمنها الزيت. وقال المسالمة لعنب بلدي، إن الزيت السوري من أجود أنواع الزيوت المرغوبة عالمياً، وخاصة في دول الخليج العربي.

مدير زراعة درعا، عاهد الزعبي، قال لعنب بلدي، إن تراجع طلب التصدير الخارجي لزيت الزيتون، وانخفاض سعر النباتي، وضعف القدرة الشرائية لدى المواطنين، من الأسباب الرئيسية لركود سوق زيت الزيتون محلياً.

## المزارع ينتظر

اعتبر المزارع مصطفى أبو ليلي في بلدة تل شهاب، أن هبوط سعر الزيت سببه

## ركود في المبيع

رصدت عنب بلدي عدم قدرة مزارعين على بيع صفائح من الزيت سواء للمعاصر أو التجار، بينما تستمر المعاصر في درعا باستقبال الزيتون، رغم إغلاقها في مثل هذا التوقيت من كل عام.

مالك معصرة في ريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إن التجار يتخوفون من استمرار الكساد وانخفاض أكثر في سعر الزيت.

وأضاف أن الإشكالية تكمن في صعوبة تصريف المادة، وضعف القدرة الشرائية للسكان، وغزارة الإنتاج لدى المزارعين. رئيس غرفة زراعة درعا، جمال المسالمة، أرجع أسباب الكساد لفرض الحكومة رسوماً جمركية على تصدير الزيت

## درعا - حليم محمد

تشهد أسواق زيت الزيتون حالة ركود في محافظة درعا جنوبي سوريا، رغم انخفاض أسعار الزيت بنسبة 40%، وثمار الزيتون 50%، مقارنة بالأسعار في تشرين الثاني 2024 (بداية موسم عصر الزيتون).

في كانون الثاني الحالي، وصل سعر صفيحة الزيت (16 كيلوغراماً) إلى 600 ألف ليرة سورية (50 دولاراً أمريكياً)، بعد أن تجاوز المليون ليرة، بينما انخفضت أسعار ثمار الزيتون من 12 ألف ليرة سورية للكيلو الواحد (دولار واحد) إلى 6000 ليرة سورية (نصف دولار).

## حفریات وإهمال

## الأهالي يعانون "الأمريين" في شوارع تل براك

## الحسكة - مجد السالم

يعاني أهالي مدينة تل براك وريفها، الواقعة على بعد نحو 40 كيلومتراً شرقي الحسكة، من انتشار الحفریات في شوارع المدينة المتهاكلة. هذه الحفریات تشكل عبئاً على الأهالي وأصحاب الآليات بمختلف أنواعها، وتتضاعف هذه المعاناة مع حلول فصل الشتاء، وفي كل مرة ينزل فيها المطر.

وصفت فاطمة العبد الله (40 عاماً) حال أطفالها الثلاثة في المدينة بأنهم يعانون "الأمريين" حين الذهاب إلى المدرسة، فهي بعيدة عن المنزل، والشوارع الرئيس مليء بالحفر التي يتجمع فيها الماء والطين.

وفي كل مرة يذهب أطفالها، تضطر لتنظيف ملابسهم وأحذيتهم مرات عدة، حتى إنهم يفضلون البقاء في المنزل وعدم الدراسة خلال الشتاء، وفق حديثها لعنب بلدي.

## أعطال في السيارات

قال بهاء الدين الصالح (30 عاماً) وهو مالك حافلة (سرفيس) لنقل الركاب بين تل براك والحسكة، إن شبكة الطرق في المنطقة متهاكلة "جداً" وطبقة "الزفت" (الأسفلت) تختفي في أجزاء من طرقات تل براك والشدادي لتصبح "كأنها طرق ترابية".

وأضاف لعنب بلدي أن حالة الطرق تسبب "سلسلة من الأعطال لا تنتهي" في سيارته، ما يضطره للذهاب إلى محال التصليح والصيانة مرتين على الأقل في كل شهر، مشيراً إلى أن ما يجنيه من عمله يكاد يغطي فقط تكاليف الصيانة.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي من سكان المنطقة، فإن شبكة الطرقات المحلية، خصوصاً التي تربط مدينة الحسكة بالريف وبقية المدن مثل تل براك والشدادي، لم تجر صيانتها منذ نحو خمس سنوات، وحتى على

مستوى ترقيع الطرق (تعبئة الحفر بمادة الزفت).

وتنتشر الحفر في شوارع المدن المذكورة، وهي في أغلبها ناتجة عن أعمال مشاريع الصرف الصحي التي تركت على حالها ولم تُنجز، أو ناتجة عن عمليات ردم غير متقنة لمشاريع سابقة.

## تأخير في إنجاز المشاريع

حول التأخير في معالجة مشكلة الطرقات وحالتها المتدهورة، قال أحد الموظفين في المكتب الفني بالحسكة لعنب بلدي (طلب عدم كشف اسمه لأسباب أمنية ولأنه غير مخول بالتحدث للإعلام)، إن أبرز الأسباب لتأخير إنهاء عمليات إصلاح شبكات الصرف الصحي في المدن.

وذكر أنه رغم الجهود المبذولة، فإن عمليات "التزفيت" لا يمكن أن تتم قبل الانتهاء من إصلاح شبكات الصرف

الصحي التي تعد أولوية لضمان استدامة الطرق وعدم تضررها في المستقبل.

وعن مسألة ردم الحفر، قال إن البلديات ردمت عدة حفر "فنية" بنهاية صيف عام 2024، وذلك ضمن خطة لتصحيح الأضرار الناتجة عن أعمال الحفر السابقة.

ولفت إلى أن استمرار مشكلة الحفریات، هو نتيجة لتداخل العديد من العوامل الفنية واللوجستية التي تؤثر على سرعة تنفيذ المشاريع، ما يعوق بشكل مباشر عمليات ردم الحفر بشكل كامل.

وتتشابه حالة الطرق الرديئة في عدة أحياء وبلدات في الحسكة، كما تتكرر الحوادث المميتة على الطرق الرئيسية التي تربط محافظة الحسكة بالمدن الكبيرة، بشكل يؤثر مخاوف وقلق السكان.

ويؤدي النقص الواضح في توفير

الشخصيات الطرقية الضرورية إلى زيادة في مخاطر السفر على هذه الطرق.

وكان أبرز الحوادث في 3 من كانون الثاني 2024، حيث وقع حادث مروري على طريق القامشلي- الحسكة وأسفر عن فقدان أربعة أشخاص لحياتهم وإصابة أكثر من 20 آخرين، نتيجة تصادم بين باص وشاحنة.

ومنذ تسع سنوات، يشتكي سكان وأصحاب سيارات خاصة وسائقون يعملون على الطريق الواصل بين بلدة القحطانية وقرى جنوب الرد في الحسكة شمال شرقي سوريا من تردي الطريق وتدهور حالته الفنية.

ويبلغ طول الطريق نحو 50 كيلومتراً، ويمتد من ناحية القحطانية جنوباً باتجاه الحدود العراقية، وعلى الجانبين تقع عشرات القرى التي تعتمد على الطريق في الوصول إلى المدن الرئيسية، خصوصاً مدينة القامشلي.



تشهد الصيدليات في مدينة رأس العين نقصاً في بعض أصناف الأدوية - 18 كانون الثاني 2025 (عنب بلدي)

تقديم خدمات صحية بجودة عالية. ولا يتوفر أطباء عيون في رأس العين، بينما يوجد طبيباً أطفال فقط في المدينة، ويلجأ بعض الأهالي إلى السفر لمسافات طويلة نحو مدينتي سلوك أو تل أبيب (تبعد نحو 120 كيلومتراً) لتأمين العلاج، ما يضيف عبئاً مالياً ويهرق العائلات. تقع مدينة رأس العين بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليها "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيا، بينما تسيطر "قسد" على جميع المناطق المحيطة بها، ما يجعل تنفيذها الوحيد هو الحدود التركية.

رأس العين وفر غالبية الأدوية اللازمة للسكان، حيث أصبحت الأدوية التركية بديلاً لتلبية احتياجات المرضى وذلك حتى استقرار الأوضاع.

#### نقص عام في الخدمات الطبية

لا يعتبر نقص الأدوية المشكلة الوحيدة التي يعاني منها سكان المنطقة على صعيد القطاع الطبي، إذ يعاني مستشفى رأس العين "الوطني" قلة الكوادر الطبية المؤهلة. وتعتبر قلة المعدات الطبية الحديثة عائقاً بالنسبة لمراجعي المستشفى، إذ يشير كثير من السكان إلى عجزه عن

## جاء إغلاق المنافذ نقص في الأدوية يفاقم معاناة المرضى برأس العين

عنب بلدي - رأس العين

وأوضح أن المنطقة تعتمد بشكل أساسي على الأدوية السورية القادمة من مستودعات الرقة والحسكة، إلا أن انقطاع الطرق أدى إلى فقدان أنواع مهمة من الأدوية، خصوصاً تلك الخاصة بالأمراض المزمنة. وأضاف أن عشرات المرضى يتوافدون على صيدليته يوميًا، بحثًا عن العلاج لأنفسهم أو لذويهم، لكن غالبًا ما تكون الأدوية مفقودة. وأشار إلى أن الأدوية التركية متوفرة، وأنه لا إقبال عليها نظرًا إلى اعتياد السكان على الأدوية السورية.

#### المجلس المحلي: أدوية تركية بديلة

مقارنة بمناطق شمالي حلب، تواجه مدينة رأس العين نقصاً "حاداً" في الدعم، وتعيش المدينة حالة أشبه بـ"الحصار والعزلة"، وهو ما يعوق جهود توفير الدعم اللازم للقطاع الطبي.

وقال المتحدث باسم المجلس المحلي في رأس العين، زياد موسى ملكي، لعنب بلدي إن الأدوية السورية انقطعت نتيجة إغلاق الطرق.

وأضاف أن المجلس عبر مديرية الصحة بدأ بالاعتماد تدريجيًا على الأدوية التركية كبديل، في انتظار استقرار الأوضاع السياسية. وأشار إلى أن المستشفى "الوطني" في

وبعد معاناة طويلة، تمكنت مرام من الحصول على الإنسولين من تركيا عن طريق تاجر عبر معبر "رأس العين" الحدودي، لكن بسعر مرتفع وبطريقة غير رسمية. أما أحمد الجاسم (48 عامًا)، فتدهورت حالته الصحية إثر انقطاع دوائه الأساسي في الصيدليات، وتفاقمت الأعراض، كالآلم في الصدر وضيق التنفس، إذ يعاني من انسداد في أحد شرايين القلب، ويضطر لاستخدام الأدوية منذ ثماني سنوات.

وقال لعنب بلدي، إنه توجه إلى مستشفى "رأس العين" للحصول على العلاج، لكن الأدوية التركية التي تم توفيرها له لم تحسن حالته كما كان يتوقع، خاصة أنها كانت جديدة عليه.

#### أدوية مفقودة

تعد الصيدليات الوجهة الأولى والمباشرة لمعظم السكان في رأس العين ليس فقط لشراء الأدوية، وإنما لتشخيص بعض الأمراض، والحصول على أدوية تقلل من حجم الألم وتساعد في العلاج، لكن فقدانها خلق أزمة طبية في المدينة.

الصيدلاني محمد فاضل من رأس العين، قال لعنب بلدي، إن الصيدليات تعاني من نقص واضح في الأدوية منذ سقوط النظام السوري، في 8 من كانون الأول 2024، بسبب إغلاق "قسد" جميع طرق "التهرب" إلى رأس العين.

تفتقد الصيدليات في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة إلى بعض أصناف الأدوية، ما خلق أزمة أمام المرضى، وفاقم من معاناتهم.

النقص يعود لإغلاق جميع المنافذ بين المدينة ومناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) بما فيها طرق "التهرب"، منذ بداية عام 2025، والتي كانت المرمر للوصول تلك الأدوية إلى رأس العين.

هذا الانقطاع يتجدد بين فترة وأخرى، ويتسبب بضرر لدى المرضى، وقد تصل الحالة إلى الوفاة، حيث سجلت مدينة رأس العين وريفها العديد من حالات الوفاة، نتيجة انقطاع الأدوية الخاصة بالمرضى، خاصة أصحاب الأمراض المزمنة مثل أمراض القلب والشرايين والسكري.

#### ألم المرضى يزداد

تعتمد مرام العلي (40 عامًا) على الإنسولين كعلاج رئيس لمرضها، إذ تعاني منذ 15 عامًا من مرض "السكري"، وكانت تحصل على علاجها عبر أشخاص قادمين من الحسكة أو الرقة عبر طريق "التهرب".

وعقب إغلاق الطرق بشكل نهائي، وعدم حصولها على الإنسولين، ساءت حالة السيدة الصحية، خصوصًا أنها تعاني من "السكري" من "النوع الثاني" الذي لا يستجيب للأدوية الأخرى.

## سيارات "مقصوفة" و"غارقة" تتعش أسواق حلب

حلب - محمد العلي

فترة تجريبية اتخذت وزارة النقل في حكومة دمشق المؤقتة إجراءات تهدف لخفض أسعار السيارات المستوردة، منها منح فترة تجريبية لمدة ثلاثة أشهر قبل تسليم السيارة بشكل نهائي، على أن تقتصر عمليات الاستيراد على السيارات من موديل 2010 فما فوق.

وقال مدير استيراد السيارات في وزارة النقل، عبد اللطيف شرتح، إن الوزارة بدأت بمنح رخص السير للمركبات المستوردة من الإمارات منذ مطلع العام الحالي.

وتشمل إجراءات الإدخال فحص المركبات ميكانيكيًا من قبل لجان مختصة، للتأكد من مطابقتها للمواصفات والبيانات الجمركية مع السيارة قبل منحها الرخص المؤقتة، وفق شرتح.

وخلال حديثه لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، ذكر شرتح أن جميع إجراءات ومنح اللوحات ورخص السير المؤقتة تتم داخل معبر "نصيب" الحدودي، ولا تستغرق أكثر من ساعة، لافتًا إلى أن اللوحات المؤقتة يمكن تمديدها لمدة سنة من تاريخ الإدخال بواقع ثلاثة أشهر في كل تمديد.

وبيع بعض التجار السيارات "المقصوفة" أو "المسروقة" للزبائن دون سجلات، بذريعة ضياع أوراقها مع تخفيض في السعر بنسبة تصل إلى 50% عن السيارات النظامية أو الأوروبية المستوردة بشكل نظامي من معبر "باب الهوى"، ويتم الكشف عن السيارة في المعبر للتحقق من مصدرها ووضعها القانوني.

من جانب آخر، انخفضت أسعار السيارات بشكل ملحوظ مع دخول السيارات القادمة من الشمال السوري إلى مدينة حلب، كما انخفضت أسعار السيارات القديمة التي وصلت أسعارها قبل "التحرير" إلى أرقام قياسية رغم أن صنع بعضها يعود لأكثر من 30 عامًا.

قبل سقوط النظام السوري، وهرب بشار الأسد إلى روسيا، في 8 من كانون الأول 2024، كانت السيارة من نوع "كياريو" يبلغ سعرها في إلب 41 مليون ليرة (3400 دولار أمريكي)، أما في مناطق سيطرة النظام فقد تصل إلى 200 مليون ليرة (نحو 17 ألف دولار).

وخلال الأسبوعين الماضيين، ارتفعت أسعار السيارات في الشمال السوري، لكنها لا تزال منخفضة مقارنة بباقي المناطق، وفق باعة قابلتهم عنب بلدي.

#### "مقصوفة" أو "لثة"

تاجر السيارات عبد الرزاق الحاج، قال إن السيارات المستوردة إلى أسواق إلب وريف حلب، قادمة من كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية، لكنها تحوي حالات "قص" و"غرق"، مشيرًا إلى أن الإقبال على شرائها يشجع التجار على مواصلة استيرادها وبيعها.

وأضاف عبد الرزاق في حديث لعنب بلدي، أن معظم من يبيعون السيارات لا يفصحون للشاري عن وجود عيوب "قص" أو "غرق" في السيارات، لافتًا إلى أن تدني أسعارها بشكل واضح يثبت وجود "غش" في البيع.

وأوضح أن هذه السيارات في الأصل تعرضت لحوادث أدت إلى عيوب كثيرة فيها، ويجب إتلافها في بلدها، إلا أن بعض التجار يقومون باستيرادها من الخارج على أنها قطع تبديل، ثم يتم تجميعها وبيعها، رغم أن بعضهم يصرحون خلال عملية البيع أن السيارة "مقصوفة".

وتنقسم السيارات إلى أنواع بحسب وضعها القانوني والفني، فإلى جانب السيارات "المقصوفة" هناك ما يسمى "سيارة لثة"، وهي سيارات إما مسروقة أو سيارات تراكمت عليها أقساط للبنك أو أنها جزء من وريثة.

الشوارع بظهور "موديلات" حديثة الصنع من السيارات التي كانت نادرة الوجود خلال فترة سيطرة النظام المخلوع، نظرًا إلى توقف النظام عن استيراد السيارات منذ عام 2011. دخول أنواع جديدة فتح الباب أمام حالات غش في عمليات البيع، لا سيما لناعية مواصفات السيارة ومنشئها وفترة استعمالها

شهد سوق السيارات في مدينة حلب نقطة تحول وانتعاش غير مسبوق منذ خروج قوات النظام السوري السابق منها، نهاية تشرين الثاني 2024، قبل أيام من سقوط النظام.

ودخلت أعداد من السيارات إلى المدينة سريعًا، تحمل لوحات متنوعة بين إلب ومنبج ومارب وغيرها، لتقلب مشهد



تشهد السيارات الأوروبية المستوردة في الشمال السوري - 23 كانون الثاني 2025 (عنب بلدي/ حيان جبار)

## لا تستهينوا بالشائعات

علي عيد



منذ سقوط النظام السوري بشكل كامل، في 8 من كانون الأول 2024، تشهد البلاد حرب شائعات شرسة، في بلد لا يزال السلم المجتمعي فيه هشاً، وقد تسفر الشائعات عن دورة عنف وتطهير، بسبب الجرائم المرتكبة خلال عقود من حكم الرئيسين، الأسبق حافظ الأسد، وابنه مخلوع بشار الأسد، وأصعبها سنوات ما بعد 2011، التي ظهر رأس جبل الجليد منها في صور تناقلها الإعلام ووسائل التواصل، وتسبب بصدمة كبيرة في الرأي العام العالمي، واحتقان شديد على المستوى المحلي من ذوي الضحايا والمعتدبين.

لا يعلم الناس العاديون مصادر الشائعات، وربما لا يدركون خطرها، وينساق كثير منهم إلى ترويجها، إما بدافع الرهبة والخوف، أو لأنهم يعتقدون بأنها تحقق لهم مصلحة، أو ترضي نزعات في دواخلهم. في الأيام الأخيرة انتشرت شائعة حول عودة اللواء ماهر الأسد، شقيق الرئيس المخلوع بشار الأسد، إلى اللاذقية، إذ لا تزال المخاوف قائمة من إجراءات انتقامية فردية، تغذيها الشائعات أيضاً، واشتعلت مواقع التواصل بأخبار هذه العودة التي أشيع بأن هدفها قيادة تمرد أو انقلاب في الساحل ضد الإدارة الجديدة. هل كانت مجرد شائعة بلا خلفيات، أم أنها مرتبة لشد عصب متضررين أو متوارين عن الأنظار ستلاحقهم المحاكم خلال فترة تطبيق "العدالة الانتقالية" في البلاد، أم أن هناك من خطط لها لكشف حجم الاصطفاف الشعبي وراء النظام السابق، بصرف النظر عن خلفياته،

مصلحية كانت أم طائفية أم سياسية. تحركت مجموعات أمنية تابعة للإدارة الجديدة نحو الساحل السوري لضبط انفلات محتمل، وغير كثير من مستخدمي وسائل التواصل المتشككين "بروفائلاتهم" مستعدين صور رموز النظام والعلم السابقين، بينما تورطت بعض وسائل الإعلام في نقل أخبار الشائعة قبل التأكد منها، وهو ما زاد من سخونة الحدث، وانتشرت تدوينات على وسائل التواصل، منها ما يتوعد ويهدد، ومنها ما يتندر أو يستخدم خطاب كراهية يمكن أن يتسبب في انقسام مجتمعي.

هناك شائعات ينشرها أشخاص لا يقصدون الخداع، فهم إما لا يقدرون خطر ما ينشرونه، أو أنهم مُضللون، وأخرى يتم نشرها للتلاعب، وتمارس النوع الأخير مؤسسات ومنظمات سياسية، وأحزاب، وقوى ومافيات، وربما أجهزة مخابرات تديرها دول.

وليست الشائعة ظاهرة جديدة، والغالب أن الخصوم استخدموها عبر التاريخ، ومثاله حديثاً ما كشف عنه فيلم "الاختراق الكبير" (The Great Hack)، حين تلاعبت شركتنا "فيس بوك" و"كامبريدج أناليتيكا" (Cambridge Analytica) المتخصصة بجمع البيانات وتحليلها، بالرأي العام لمساعدة سياسيين وأحزاب في أكثر من مكان، ونتج عن ذلك تغيير نتائج الانتخابات الأمريكية عام 2016، وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي فيما عرف بـ"بريكست" /Brex-it في نفس العام، والتأثير على الانتخابات في التشيك، وكينيا، والهند، ونيجيريا.

ومثال شائعات يغذيها الوهم، ما حصل في شائعة "وباء زجاج سيارات سياتل" (Seattle windshield pitting epidemic) عام 1954، عندما انشغلت الولاية الأمريكية بظاهرة تحطم الزجاج الأمامي للسيارات، ووصلت آلاف التبليغات، وظهرت نظريات تتعلق بمسؤولية براغيث الرمل (sand fleas)، أو المخربين، أو التجارب النووية، ليتبين بعد التحقيقات أن الناس لم يكونوا ينظرون إلى زجاج سياراتهم ليلاحظوا أن الخدوش موجودة مسبقاً بطبيعة الحال.

تقع المسؤولية الأساسية في دحض الشائعات على الجهات الرسمية، التي تملك القدرة على التحقيق في الظواهر أو القضايا، وتحكم بمسار التحقيق فيها، وتشير الباحثان في كلية المعلومات بجامعة "واشنطن"، إيما س. سبيرو، وكيتي سترابيرد، إلى أن الشائعات غالباً ما تظهر خلال الأزمات والأحداث المجهد، إذ يجتمع الناس لفهم المعلومات الغامضة والمتطورة، خاصة عندما تتأخر المعلومات الرسمية.

لا تستهينوا بالشائعات، فقد تسبب بمذابح كما حصل في رواندا، وعندما تغيب "الدولة" عن المهمة، أو تدير بنفسها "ماكينة" الشائعات، هنا يكون الإعلام المستقل حاضراً، ليلعب المحقق الصحفي دوره في تتابع مصادرها، والتأكد والتحقق، وتزويد الجمهور بأقصى ما يمكن الوصول إليه من معلومات مؤكدة حول أي حدث أو ظاهرة.. وللحديث بقية.

## تكويع وترويع.. غوغاء وهراء

غزوان قرنفل



تنبئنا رواية الثورة أن معظم أبنائها والضالعين فيها ومن كتبت عليهم بالمصادفة التاريخية أو الجغرافية لم يكن هدفهم منها إلا استبدال الحاكم وتداول أدوات وأساليب القمع وكم الأفواه، وليس الانتصار للحقوق ولا للحريات العامة ولا لتكريس مبدأ سيادة القانون، والحق في الكلام والانتقاد والتعبير عن رأي مخالف للنهج والسياق، حتى صرنا نواجه فيما نصرح أو نكتب هجوماً وسباباً وشتماً واتهاماً بالخيانة أو العمالة، بل وحتى بالكفر البواح لمجرد أن رأيك لا ينسجم ولا يتوافق مع رأي أو سلوك أو قرارات السلطة الحاكمة الجديدة أو ذباها الإلكتروني التطوعي المتفرغ لمحاولة إخراسك فحسب.

فإن انتصرت بالرأي لحقوق الكرد فأنت انفصالي تسعى لتقسيم الوطن، وإن أيدت مطلباً للدروز فأنت تدعم موقفهم نكايته بالقيادة الحالية كونها ذات توجه إسلامي، وإن أشرت إلى انتهاكات يتعرض لها علويون لأنهم يحملون وزر علويتهم حتى لو كانوا معارضين، فأنت من فلول النظام السابق.

يزعم كثير من "الثوريين" أنهم ثاروا لأجل "الحرية" و"الكرامة"، لكنهم لا يتوانون أبداً عن مصادرة حريتك وجلد كرامتك إذا ما تجرأت وقلت أو كتبت رأياً مغايراً لرأيهم، وقناعة عكس قناعتهم، وغالباً ما تتطور الحالة عند البعض فيصمك بالكفر لأنك تؤمن بغير ما يؤمن به أو أنك تفهم دينك ووظيفته بطريقة مغايرة لفهمه هو. أضحكني حقاً أحد المعلقين في صفحة صديق على منشور لي شاركه على صفحته، يتساءل في تعليقه بالقول للصديق، "أما عرفت إلا أن تشارك منشوراً لهذا الكافر؟"، هكذا وبكل بساطة سمح لنفسه وسمح له بتدينه المشوه، أن يصدر حكماً بتكفيره، ومن المعلوم بطبيعة الحال أن هذا النمط من البشر ممن يستسهلون تكفير الناس وإخراجهم من الملة، تقوهم اعتقاداتهم

المتعنتة التي استباحة حياة "الكافر" ودمه وماله، فوقانا الله شر المكفرين، إن المكفرين كانوا إخوان الشياطين.

وأضحكني حد القهقهة أكثر أولئك السوريين الذين انخرطوا قبل ستة أشهر في مظاهرات بألمانيا تطالب بحكم الشريعة ودولة الخلافة! لكن عندما سقط الأسد ووضع الإسلاميون يدهم على السلطة، لم يأت أحد من أولئك السوريين لبلده الذي يسعى حاكمه لتطبيق حكم الشريعة، وهو ما هتف له وطالب به هذا المتظاهر قبل أشهر فقط في ألمانيا، وفضل البقاء في الدولة العلمانية "الكافرة" لأنها توفر له رغد العيش وحماية القانون. فتأكد لي حينها للمرة الألف، كم هؤلاء منافقون ومدجلون ومتاجرون بدينهم.

"التكويع" فن لا يملك ناصيته إلا قلة من "المكوعين" ممن يملكون مرونة في عقولهم وليونة في ألسنتهم وميوعة في ضمائرهم ومبادئهم، ومع ذلك دعوهم "يكوعون" لأن ذلك لا يعرّهم فقط بل يؤشر أنك كنت ولا تزال على جادة الصواب الذي بانتصاره أجبر هؤلاء على السير في ركبك.

ربما لا نحتاج الآن من هؤلاء لاعتذار، لأنه صار أرخص كثيراً من قيمته عندما كنا نحتاج إليه. دعوهم الآن يسفحوا ما تبقى من كراماتهم على عتبات انتصارنا ولا تصلبوهم لأنهم لم يؤمنوا بدين ثورتنا، بل أفسحوا لهم فرصة للاغتسال بالحرية التي حاولوا حجبها عنا، فنحن لم نقاتل لأجل حريتنا فحسب بل لأجل إعناق سوريا كلها من سبيها.

عود على بدء، هل ندرك نحن اليوم أننا كسوريين نواجه امتحاناً صعباً وعسيراً لإعادة بناء وطننا ودولتنا على أسس جديدة تأخذ بالاعتبار طبي صفحة الدولة- المزرعة، والتأسيس لدولة المواطنة وسيادة القانون، دولة لبشر يشعرون بأهمية انتمائهم إليها باعتبارها تعبر عن، وتحفظ لهم،

حقوقهم كمواطنين كاملين المواطنة والحقوق التي تؤكد هذا المفهوم وتعزز من هذا الانتماء. إن فعلنا عندها سندرك أن الحاكم المستبد ليس قادراً إلهياً مكتوباً علينا، وأن الحاكم المنتحي ليس ظلاً للرب أو وكيلاً عن الله لإدارة شؤوننا، بل هو ممثل عننا بصفقتنا مواطنين أوكلنا إليه بموجب ما نملكه من حقوق دستورية، مهمة إدارة شأننا وحماية مصالحنا وحفظ أمننا ورفاه عيشنا. لذلك ربما حان أوان إلقاء السياط التي نجلد فيها بعضنا، وأكوام الحجارة التي نهيئها جانباً قبل الدخول لمواقع التواصل لترجم فيها من يخالفنا الرأي والرؤية، فأنت لست بالضرورة أن تكون على ضفة الصواب. دعوا الناس يعرضوا أفكارهم مقابل أفكاركم، فالعقل يحتاج إلى تنوع المعارف والآراء. دعوا الناس يعيدوا إلهم كيفما شاؤوا ولا وفق ما تعتقدون، ويلبسوا ويستتروا وفق مشيئتهم لا بحسب ما ترغبون، فالله لا يمنح بشراً هو خالقه بعضاً من صلاحياته وسلطانه. إذا شعرت بعد أن تقرأ أو تقرئ هذي السطور أنها غير متوازنة وتعبر عن أفكار مضطربة لا دلالات محددة وواضحة لها ولا رابط منطقي بينها، ولا تنشئ سياقاً لموقف من حدث أو مسألة ما، وأن كاتبها لا شك مضطرب الذهن، فهذا يؤشر إلى أنني نجحت في توصيل رسالتي إليك إذا سيدي/سيدتي، لأنها مجرد سطور تحاول التعبير عن حجم الاضطراب والتشوش الذي يعانیه كثير من السوريين، حتى إن بعضهم صار يؤمن بمبدأ ونقيضه أو فكرة ما ويحذوها بأن واحد، فالمسألة بالنسبة له هي نحن أم هم وعلى أي ضفة يقف هؤلاء، فنفس المبدأ إن كان لنا فهو مطلق الصواب والحقيقة، وإن كان لهم فهو خائب وفساد وخطر على ديننا وسلامة مجتمعنا.

سنحتاج إلى روح من الزمن لنتعافى، لكننا حقاً سنتعافى.

عنب بلدي  
ملف العدد 675  
الأحد 26 كانون الثاني 2025

إعداد:  
خالد الجرعتي  
حسن إبراهيم  
علي درويش



# مفاوضات دمشق – "قدس" .. بانتظار "الصفقة"



يتداخل ملف "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) التي تسيطر على مناطق شرق الفرات شمال شرقي سوريا، مع مصالح تركيا والولايات المتحدة في سوريا، إذ تراه أنقرة مرتبطاً بأمنها القومي، وتنتظر إليه واشنطن على أنه شراكة استراتيجية لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، بينما يقع على رأس أولويات دمشق التي تهدف لعبور نهر الفرات واستعادة المناطق الغنية بالنفط والأراضي الزراعية.

وفي ظل إشارات متضاربة ترسلها "قسد" حول موقفها من المفاوضات مع دمشق، وضغوط تتعرض لها من الشمال، تتجلى بهجمات من فصائل "الجيش الوطني السوري" الذي تدعمه أنقرة، يبقى الملف عالقاً، دون حصول أي تقدم عملي فيه مع مضي أكثر من شهر على بدايته. ورغم عدم التوافق، وتناقض الاصطفافات بين "قسد" وأنقرة وواشنطن، نفذت تركيا ضد "قسد" ثلاث عمليات في الشمال السوري، بالتعاون مع "الجيش الوطني السوري"، هي "درع الفرات" 2016، و"غصن الزيتون" 2018، و"نبع السلام" 2019، وتلوح بين وقت وآخر بشن عمليات أخرى، عدا عن استهداف مستمر لأفراد وشخصيات قيادية في حزب "العمال" ومواقع عسكرية ومنشآت حيوية ومصادر دخل وطاقية.

ومع تطور الأحداث في المنطقة، أدى سقوط نظام بشار الأسد إلى تغيير توازن القوى على الجغرافيا السورية، وأصبحت دمشق الآن بيد حكومة أفرزتها "إدارة العمليات العسكرية" اعتماداً على كوادرات حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب سابقاً.

الحكومة الجديدة تواجه العديد من الصعوبات على رأسها القطاعان الأمني والعسكري، تزامناً مع محاولة وزارة الدفاع إجراء محادثات مع الفصائل العسكرية ومنها "قسد" بشكل مباشر، تجنباً لصدام عسكري في هذه المرحلة، إذ تغلبت الحكومة الجانب التفاوضي مع "قسد"، وفق ما قاله وزير الدفاع المعين حديثاً بإدارة دمشق، مرهف أبو قصرة.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف أجواء الحوار القائم بين "قسد" وحكومة دمشق، والمخاوف القائمة من حصول صدام عسكري بين الأطراف التي تشكل كبرى القوى العسكرية في سوريا اليوم، والمواقف الدولية المتغيرة بناء على المعطيات المفروضة على الأرض، إلى جانب مستقبل الحوار القائم بين الجانبين، اعتماداً على آراء خبراء وباحثين، ومراقبين للوضع عن قرب.

## ما فدوى المفاوضات

استبعد الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" محسن المصطفى، احتمالية نشوب صدام عسكري، لافتاً إلى أن لا بؤادر تدل على هذا الاحتمال حتى الآن.

وأضاف الباحث المتخصص في شؤون العلاقات المدنية-العسكرية لعنب بلدي، أن الإدارة الجديدة تتفادى إراقة الدماء لحسم أي صراع حتى الآن، لكن الخيار العسكري يبقى قائماً في حال عدم التوصل إلى حل.

وفي الوقت نفسه، يرى المصطفى أن الخلافات الحالية ليست عسكرية فقط، بل تمتد للجوانب السياسية أيضاً، وبالتالي فإن ملف المفاوضات معقد ويحتاج إلى مزيد من الوقت حتى تقلص الأطراف فجوة الخلاف القائمة بينها واحدة تلو الأخرى.

وعلى الصعيد العسكري، يكمن الخلاف الرئيس حول انضمام "قسد" للجيش السوري الجديد ككتلة رئيسية، وهو ما ترفضه الإدارة الجديدة بالمطلق، وهو خلاف لا يعتبر خاصاً بـ"قسد" لوحدها، بل يمتد ليشمل جميع الفصائل العسكرية.

أما من ناحية الخلاف السياسي، فيمكن في موضوع الفيدرالية التي تطالب بها "قسد"، ومظلتها السياسية "الإدارة الذاتية"، وهو وضع غير مقبول في دمشق، وليس خاصاً بـ"قسد" وحدها، بل يشمل أي منطقة سورية أخرى أيضاً. من جانبه، يرى الباحث في الشأن العسكري بمركز "جسور للدراسات" رشيد حوراني، أن الإدارة في دمشق تسعى كي لا تصل الأمور إلى الصدام العسكري، وتعمل وفق معايير الجيوش العالمية التي تعكس حالة المواطنة الكاملة الموجودة في البلاد.

وقال حوراني لعنب بلدي، إن دمشق تحاول مع مرور الوقت تحويل "قسد" لكتلة ضعيفة غير مؤثرة، من خلال دعم الانشقاقات فيها، وبالتالي دفعها للاندماج غير المشروط في الجيش السوري الوليد.

ولفت إلى أن الإدارة في دمشق تقدّر الضغوط الخارجية على "قسد"، وتتعامل بمرونة معها ريثما ترتب أوراقها، رغم أنها تريد في الوقت عينه ألا تطول المسألة لتلتفت إلى مسائل تتعلق ببسط الأمن والتنمية والإعمار.

من الأشكال، حتى لو كانت بشكل فيدرالي. كما اشترط الشرع مغادرة المسلحين الأجانب الذين يتسببون بمشكلات لدول مجاورة، إلى جانب أن السلاح يجب أن يكون محصوراً بيد الدولة فقط.

### هل تصطدم الأطراف

في مقابلة أجرتها قناة "A haber" التركية مع أحمد الشرع، في 23 من كانون الثاني الحالي، قال إنه تحدث إلى حزب "العمال الكردستاني" (في إشارة إلى "قسد") بعد دخول دمشق، لكن "الحزب" لم يقبل بحل نفسه وتسليم السلاح بعد.

وأضاف أنه عازم على حل المشكلة المتعلقة بشمال شرقي سوريا بالتعاون مع تركيا وإيجاد حل وسطي، لافتاً إلى أنه لا يمكن لأحد أن يحمل السلاح خارج إطار الدولة.

وأشار الشرع إلى أن أطرافاً حاولت استغلال الحرب منذ البداية لمصلحتها وتنظيم نفسها، بدعم غربي. وحمل حديث الشرع تصعيداً بالهجة، إذ قال، "ترك مجالاً للتفاوض مع (قسد)، ونمتلك الحق في استخدام الوسائل كافة لاستعادة وحدة أراضيها".

وعلى الجانب الآخر، ترى وزارة الدفاع في الإدارة السورية الجديدة أن "قسد" تماطل في المفاوضات المتعلقة بإعادة هيكلة القوات العسكرية في الجيش السوري.

وقال وزير الدفاع السوري، مرهف أبو قصرة، إنه لن يكون من الصواب أن تحتفظ "قسد" المدعومة من الولايات المتحدة في شمال شرقي سوريا، بكتلتها الخاصة داخل القوات المسلحة السورية. وأضاف لوكالة "رويترز" أن قيادة "قسد" تماطل في تعاملها مع هذه القضية المعقدة، في إشارة إلى مفاوضات الاندماج مع وزارة الدفاع.

وقال أبو قصرة، "نحن نقول إنهم سيدخلون ضمن هيكلة وزارة الدفاع، وسيتم توزيعهم بطريقة عسكرية، وليس لدينا أي مشكلة في هذا الأمر". واعتبر أن الطرح الذي يتحدث عن بقاء "قسد" ككتلة عسكرية داخل وزارة الدفاع، "ليس صحيحاً".

وسبقت حديث أبو قصرة شروط طرحها قائد الإدارة الجديدة في دمشق، أحمد الشرع، إذ أشار إلى ضرورة وجود قواعد أساسية لحل المشكلة القائمة شمال شرقي سوريا، وألاها ألا يكون هناك تقسيم في سوريا بأي شكل

الإطار الأمني السوري وإدارة الأراضي الخاضعة لسيطرتهم، التي تشمل حقول النفط والقمح الرئيسة.

سبق أن أبدى قائد "قسد"، مظلوم عبيدي، استعداداً لاندماج عسكري مع المعارضة السورية، عندما قال لصحيفة "التايمز" البريطانية، قبل نحو شهر، إن قواته المكونة من 100 ألف عنصر مستعدة لحل نفسها، والانضمام إلى جيش سوريا الجديد.

ومؤخراً تجاوز عبيدي استعداد فصيلة لحل نفسه، ورفض الانضمام للجيش الجديد كأفراد، إنما ككتلة عسكرية.

وسبق أن نقلت "رويترز" أيضاً، عن مسؤول في حزب "العمال الكردستاني" (لم تسمه) قوله، في 16 من كانون الثاني الحالي، إن "الحزب" سيوافق على مغادرة شمال شرقي سوريا إذا احتفظت "قسد" التحالف مع الولايات المتحدة بدور قيادي.

وأضاف المسؤول الذي يشغل منصباً في المكتب السياسي لـ"قسد"، أن "أي مبادرة تؤدي إلى حكم شمال شرقي سوريا تحت سيطرة (قوات سوريا الديمقراطية)، أو يكون لها فيها دور كبير في القيادة المشتركة، ستقودنا إلى الموافقة على مغادرة المنطقة".

مع شخ المعلومات حول هذه المفاوضات بين دمشق و"قسد"، يخوض دبلوماسيون وعسكريون من الولايات المتحدة، وتركيا، والإدارة السورية الجديدة، و"قسد" التي يقودها الكردي، محادثات منذ كانون الأول 2024، ترمي لتجنيب المنطقة نزاعاً مسلحاً جديداً، ويبدون قدراً أكبر من المرونة والصبر مما تشير إليه تصريحاتهم العامة.

ويتجه المفاوضون وفق ما ذكرته وكالة "رويترز" سابقاً نقلاً عن مصادر (لم تسمها)، جزء منها كان طرفاً في المفاوضات، نحو التوصل لاتفاق محتمل لحل واحدة من أكثر القضايا الشائكة التي تلوح في الأفق بشأن مستقبل سوريا، وهو مصير "قسد" التي تعتبر حليفاً لواشنطن، وعدواً لتركيا.

ونقلت "رويترز" عن ستة من المصادر، أن المفاوضات قد تمهد الطريق لاتفاق في الأشهر المقبلة، من شأنه أن يدفع ببعض المقاتلين الكردي لمغادرة شمال شرقي سوريا، ويضع آخرين تحت سلطة وزارة الدفاع الجديدة.

وأضافوا أن هناك العديد من القضايا الشائكة التي تحتاج إلى حل، وتشمل هذه القضايا كيفية دمج مقاتلي تحالف "قسد" المسلحين والمدربين جيداً، في



يقف أحد أفراد قوات سوريا الديمقراطية في محافظة الحسكة السورية بعد سقوط رئيس النظام السوري بشار الأسد - 11 كانون الأول 2024 (رويترز)



من المرجح أن تكون هناك انقسامات داخلية بين الأجنحة المختلفة لإدارة ترامب حول مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سوريا في الأسابيع والأشهر المقبلة مع استقرار الإدارة الجديدة في الحكومة.

بروديريك ماكdonald  
زميل مشارك في المركز الدولي  
للدراستات الاستراتيجية بمعهد "كينجز  
كوليدج" بلندن



مفاتيح الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع ووزير الخارجية التركي هاكان فيدان في دمشق - 22 كانون الأول 2024 القيادة العامة

## "قرد" .. معضلة بين تركيا وأمريكا

وتعتقد الباحثة أن من الجيد إبراز الدفع الأمريكي لـ "قرد" باتجاه عقد صفقة مع الأحزاب الكردية السورية الأخرى مجمعة في "المجلس الوطني الكردي"، لكن هذا الدفع فشل، بعد سنوات من المحاولات.

وأشارت إلى تصريح المبعوث الأمريكي السابق إلى سوريا، جيمس جيفري، عندما قال لوكالة "رووداو"، "لقد حاولنا عدة مرات، وحاول العديد من أصدقائنا هنا في أربيل أيضاً، لقد كانت جهوداً كبيرة. أعتقد أن المشكلة ليست مع الناس في شمال شرقي سوريا، ولكن المشكلة مع الناس في قنديل". وذكر جيفري أن من هم في قنديل "لا يريدون على الإطلاق رؤية هذا يحدث (في إشارة إلى التوافق الكردي الداخلي)، يبدو أن قنديل ضد ذلك وأعتقد أن هذا هو السبب الرئيس". وتعتقد نيته أن ما سيحدث في شمال شرقي سوريا يعتمد إلى حد كبير على ما تريده الإدارة الأمريكية الجديدة، سواء كانت ستستمر بدعم "قرد" كما فعلت سابقاً، أم تريد الآن العمل مع الحكام الجدد في دمشق.

الإدارة الآمنة لمراكز الاحتجاز التي تحتجز معتقلي تنظيم "الدولة"، وضمان هيكل حكم شامل في دمشق يشرك بشكل هادف جميع أجزاء المجتمع السوري. ويعتقد الباحث أنه سيكون من الصعب التوصل إلى أي اتفاق، فهو أمر بالغ الأهمية لضمان وحدة سوريا، ومنع خلايا تنظيم "الدولة" في شرقي سوريا من الظهور مجدداً، واستغلال الفراغات الأمنية الناشئة.

**ما تريده واشنطن وما تريده أنقرة**  
تتابع أنقرة المفاوضات بين "قرد" والإدارة السورية الجديدة باهتمام كبير وربما بشيء من الشك أيضاً، وفق ما تراه الباحثة والصحفية الهولندية رينا نيته، وفي الوقت نفسه، تحاول الولايات المتحدة وفرنسا جاهدين التوسط في صفقة بين "قرد" و"هيئة تحرير الشام"، وسبق أن عقدت اجتماعات بين الطرفين.

نيته قالت لعنب بلدي، هناك في كلا العسكريين أشخاص يعارضون الطرف الآخر، ويمثل ذلك إحدى العقبات الرئيسة بين دمشق و"قرد" في كيفية اندماج الأخيرة بالقوة العسكرية التي يجري بناؤها حديثاً.

**هل تتوافق أنقرة وواشنطن شرقي سوريا**

الزميل المشارك في المركز الدولي للدراستات الاستراتيجية في معهد "كينجز كوليدج" بلندن بروديريك ماكdonald، قال لعنب بلدي، إن السياسة الأمريكية تجاه سوريا تظل مسألة تلوح في الأفق بالنسبة لإدارة ترامب الجديدة.

وفي حين أعرب وزير الخارجية الجديد، ماركو روبيو، عن تأييده لاستمرار الولايات المتحدة في دعم "قرد" التي يقودها الأكراد، فإن قطاعات أخرى من إدارة ترامب، مثل مايكل ديمينو (مستشار رئيس لسياسة الشرق الأوسط في البيتاجون)، تؤيد تقليص القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، باعتبارها هدفاً يمكن الوصول إليه بسهولة لإيران والجماعات التابعة لها.

ويرى ماكdonald أن الجهود الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وتركيا حاسمة لإيجاد حل دائم يحمي وحدة سوريا، ويضمن معالجة المخاوف الأمنية التركية. وأضاف أن أي اتفاق من هذا القبيل، لا بد أن يركز على تهدئة الاشتباكات الجارية بين "قرد" و"الجيش الوطني السوري"، وإيجاد آلية دائمة لضمان

جبهتي سوريا والعراق، حيث يتحصن حزب "العمال الكردستاني". ثانياً، هيئة تحرير الشام" أبرز فصائل "إدارة العمليات العسكرية" في سوريا، ليست بالضرورة شريكاً في جهود تركيا لتصفية "الوحدات".

**أمريكا مستمرة بدعم "قرد"**

منذ 2014 (حين دعمت واشنطن وحدات الحماية الكردية)، تعاقبت أربع إدارات أمريكية، هي إدارة باراك أوباما، ودونالد ترامب الأولى، وجو بايدن، والإدارة الجديدة مع عودة ترامب إلى السلطة، وسط تكهنات وانقسامات في أروقة الإدارة الأمريكية حول بقاء قواتها في سوريا، ودعمها لـ "وحدات حماية الشعب"، وطبيعة التعامل مع أنقرة، والتلويح بعقوبات بحق تركيا.

المحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، أكد على استمرار الشراكة الأمريكية مع "قرد"، وذكر أن واشنطن تريد من "قرد" التركيز على محاربة تنظيم "الدولة"، وأن الوجود الأمريكي في سوريا يهدف إلى منع تنظيم "الدولة" من إعادة تجميع صفوفه في أعقاب سقوط بشار الأسد. وأشار كيربي إلى تفهم المخاوف الأمنية المشروعة لتركيا على طول تلك الحدود، وأكد أن أنقرة تتمتع بحق مشروع في الدفاع عن نفسها ضد الهجمات "الإرهابية"، لافتاً إلى وجود محادثات نشطة مع الأتراك حول "كيفية قيامنا بذلك، وكيف يقومون بذلك".

عضوا مجلس الشيوخ، الديمقراطي كريس فان هولن، والجمهوري ليندسي غراهام، قداماً، في 20 كانون الأول 2024، مشروع قانون من الحزبين تحت اسم "قانون مواجهة العدوان التركي لعام 2024"، مع التأكيد على أن الولايات المتحدة يجب أن تعمل مع تركيا من خلال الوسائل الدبلوماسية، لتسهيل وقف إطلاق النار المستدام والمنطقة منزوعة السلاح على طول الحدود بين تركيا وسوريا، وخاصة مدينة كوباني.

وفق هولن وغراهام، تسعى هذه العقوبات إلى منع المزيد من الهجمات التركية أو المدعومة من تركيا على "قرد"، والتي تهدد بإعادة ظهور تنظيم "الدولة"، ما يهدد الأمن القومي للولايات المتحدة وبقية العالم، قائلين "إننا لا نزال نأمل في التوصل إلى حل سلمي للمشكلات التي تعاني منها سوريا".

لطالما كان ملف "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) إحدى أبرز القضايا الخلافية بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، والتي تعود جذورها لعام 2014، حين قرر الرئيس الأمريكي الأسبق، باراك أوباما، اعتماد "وحدات حماية الشعب" (YPG)، الذي يشكل نواة "قسد"، شريكاً وحليفاً لواشنطن لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، وهو ما يتعارض مع رؤية أنقرة التي تعتبر "قسد" وعمادها العسكري "وحدات الحماية" منظمة "إرهابية" وامتداداً لحزب "العمال الكردستاني".

**أوراق أردوغان على طاولة ترامب**

مع فوز دونالد ترامب بالانتخابات الأمريكية، تحدث الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عن اتصاله بترامب، والرغبة بتجديد التعاون بين الطرفين، وتركزت المطالب التركية حول وقف دعم واشنطن لـ "وحدات حماية الشعب"، ومناقشة انسحاب محتمل للقوات الأمريكية من سوريا. توالت المطالب التركية في هذا الصدد، وذكر أردوغان في تصريح أنه يريد وضع مناقشة وقف الحروب والسلام وتوقف دعم أمريكا لحزب "العمال الكردستاني" على الطاولة في اجتماعاته مع ترامب، مؤكداً أهمية مواصلة "الصدقة" مع واشنطن كما كانت في فترة ولاية ترامب الأولى.

ومع سابقة بشار الأسد، واستعداد ترامب لسحب القوات الأمريكية (في السابق)، ترى تركيا فرصة لاستخدام "الجيش الوطني السوري" للقضاء على "قرد" والتخلص أخيراً من التهديد الأمني القادم من الجنوب، وفق مقال كتبه ستيفن كوك، وهو زميل أقدم في زمالة "إيني أنريكو ماتى" لدراستات الشرق الأوسط وإفريقيا في "مجلس العلاقات الخارجية".

وقال كوك، إنه من وجهة نظر تركيا، تبدو هذه لحظة مواتية لتوجيه ضربة مدمرة لـ "وحدات حماية الشعب"، لكن هناك بعض القضايا التي تزيد من تعقيد هذا السيناريو المباشر، أولها عدم قبول الكرد طوعاً تدميراً أنفسهم، فهم يمتلكون القدرة على الرد، وهو ما يعرض تركيا لاحتمالات غير محسوبة، تتمثل في الاضطرار إلى خوض صراع عصابات على



وزير الخارجية التركي هاكان فيدان يتحدث مع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن خلال اجتماع مع وزراء خارجية مجموعة الاتصال العربية بشأن سوريا في العقبة جنوبي الأردن - 14 كانون الأول 2024 (روبيترز)

## احتمالات تغيير مرتبطة بإرادة "قسد"

تواجه الحكومة الجديدة العديد من الصعوبات على رأسها القطاعان الأمني والعسكري، تزامناً مع محاولة وزارة الدفاع إجراء محادثات مع الفصائل العسكرية بشكل مباشر، أو عبر وسطاء كما يتم مع "قسد"، دون الوصول إلى صدام عسكري في هذه المرحلة على أقل تقدير، إذ تغلب الحكومة الحوار مع "قسد"، وتستبعد خيارات الصدام.



**نظرة "الإدارة ذاتية" إلى معطيات المشهد السوري عمومًا لا تزال غير ناجحة على المستوي الوطني، وتعتمد على مقاربات تخطف القضية الكردية وتجعلها وفق تفسيراتها (الإدارة الذاتية) فقط، كما تخطف مفهوم الحوكمة وتختصرها في ذاتها، وتحاول أن تملئ أي شيء على دمشق من خلال هذا المنظور.**

معن طلاع

مدير البحوث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"

**افتراضات تتحكم بقرار "قسد"**

تتحكم افتراضات سياسية واجتماعية واقتصادية لا تزال موجودة في منطقة شمال شرقي سوريا، بمسار التفاعل السياسي بين "قسد" ودمشق، وفق ما يراه مدير البحوث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" معن طلاع. وقال طلاع لعنب بلدي، إن الإطار السياسي لإدارة هذه المناطق الذي تعتمده "قسد" لطالما أخفق في معظم الاستحقاقات السابقة سواء السياسية أو الأمنية، ما يؤكد على أنه إطار شكلي ليس إلا، ويتحكم به حزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي ويبنى بشكل مباشر باتجاه واحد، وبنظرة "شمولية".

حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) وذراعه العسكرية "وحدات حماية الشعب" الكردية (YPG) يعتبر عماد "قسد"، ويلعب قادته دوراً بارزاً في إدارة "الإدارة الذاتية" (مظلة قسد السياسية)، سواء في الأمور الخدمية أو السياسية إلى جانب دوره الكبير في المجال العسكري والأمني.

وأضاف طلاع أن "الإدارة الذاتية" ومن خلفها "الاتحاد الديمقراطي"، ومن خلال سعيهما لتحسين سياق التحالفات المحلية سواء مع العشائر أو حتى مع المكون الكردي، تسعى إلى كسب ود الحليف الأمريكي ليس إلا، وعلى حساب تقديم أي شيء في سياق تحسين واقع التحالفات، لافتاً إلى أن ما حدث في اتفاق "هولير 1" و"هولير 2" (الحوار الكردي- الكردي) هو شاهد على هذه الفرضية نفسها حتى اللحظة.

اجتماع هولير، هو اجتماع للحوار بين "المجلس الوطني الكردي" والأحزاب الكردية العاملة في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" تحت قيادة حزب "الاتحاد الديمقراطي"، برعاية زعيم كردستان العراق، مسعود برزاني.

عقد "هولير 1" في حزيران 2012، و"هولير 2" في كانون الأول 2013، وتهدرت حزب "الاتحاد الديمقراطي" من تطبيق بنود الاتفاق خاصة المتعلقة بمشاركة الطرفين في إدارة المنطقة.

ويرى الباحث أن منظور "الإدارة ذاتية" لمعطيات المشهد السوري عمومًا لا يزال غير ناجح على المستوى الوطني، ويعتمد على مقاربات "تخطف القضية الكردية وتجعلها وفق تفسيراتها (الإدارة الذاتية) فقط".

ولفت طلاع إلى أن إخفاق النظرة الوطنية إلى حد بعيد يعود إلى عدم قدرة "قسد" على قراءة المشهد السياسي، لا سيما بعد سقوط النظام وما تعنيه هذه المرحلة.

**تحرك "قسد" نحو مكونات المنطقة**

واجهت "قسد" خلال السنوات الماضية اتهامات بإقصاء باقي المكونات في المناطق الخاضعة لسيطرتها، خاصة المكونات السياسية، سواء الكردية أو العربية، وأنها أفضلت كل محاولات الحوار معها.

"المجلس الوطني الكردي" منذ 2012 وبرعاية من رئيس إقليم كردستان العراق السابق، مسعود برزاني، دخل في عملية تفاوض مع حزب "الاتحاد الديمقراطي" لكن هذه المفاوضات فشلت عدة مرات.

مؤخرًا، وبعد سقوط بشار الأسد، اقترح برزاني استئناف الحوار وتوحيد الأحزاب الكردية "في سياق وحدة الصف الوطني السوري العام، والسعي للتوافق"، وفق عضو "المجلس الوطني الكردي"، عبد الله كدو.

وقال كدو لعنب بلدي، إن الحوار المقترح من قبل برزاني، يهدف أيضًا إلى وضع رؤية مشتركة حول حل القضية الكردية، بما ينطوي على الاعتراف الدستوري بالهوية القومية للشعب الكردي، وحقوقه القومية ومنها الثقافية واللغوية ضمن سوريا الموحدة أرضًا وشعبًا، وذلك بالحوار والتوافق مع الإدارة السورية الجديدة، ودعمها في تثبيت الاستقرار والنهوض بالبلاد.

كدو أشار إلى أن برزاني لديه علاقات وتواصل وتشاور مع القوى الفاعلة المحلية السورية، ومنها الإدارة الجديدة، والإقليمية (تركيا)، والدول العربية والغربية.

ولم يناقش "المجلس الوطني الكردي" مطالب "قسد"، وربما تتناول قيادة "قسد" مع قيادة "المجلس" قريبًا ما توصلت إليه من تواصلها ولقاءاتها مع الإدارة السورية، وما تطرحه "قسد" بشكل عام حول واقعها ومستقبلها. وكشف كدو عن عقد لقاءات لقيادتي "المجلس الوطني" و"قسد" قريبًا، تناقش المواضيع المتعلقة بـ"وحدة الصف الوطني الكردي السوري"، ويفترض أن يكون للتحالف الدولي دور بإيجاد الحل في تلك المنطقة.

وبالنسبة للعشائر العربية في المنطقة، حاولت "قسد" التقرب منها في الأشهر التي سبقت سقوط الأسد، نتيجة مسار التقارب التركي مع النظام المخلوع، وتهديدات تركيا المتتالية بشأن عمل عسكري على غرار عمليتي "غصن الزيتون" في عفرين عام 2018، و"نبع السلام" شرق الفرات عام 2019.

التقى عبيدي مع وفود من العشائر التي قدمت له العديد من المطالب، منها الإفراج عن سجناء، وهو ما بادر به عبيدي عبر إصدار "الإدارة الذاتية" عفواً عامًا في 17 من تموز 2024.

تقوم العلاقة بين "قسد" و"المجلس الوطني الكردي" على خلافات عمرها سنوات، تمتد إلى داخل إقليم كردستان العراق حيث الخلاف بين تيارين كرديين، هما "البرزانيون" (يمثلهم مسعود برزاني حاليًا)، و"الطالبانيون" (يمثلهم بافل طالباني).

وتتحالف "قسد" مع "الطالبانيين" ومقرهم في مدينة السليمانية بكردستان العراق، وهم متحالفون أيضًا مع حزب "العمال الكردستاني" (PKK)، بينما يميل "الوطني الكردي" لـ"البرزانيين" المقربين من تركيا.

ونشبت خلافات بين "قسد" و"الوطني الكردي"، انتهت بمنع "المجلس" من الانخراط بأي شكل من أشكال إدارة شمال شرقي سوريا، كما عملت مجموعات عسكرية موالية لـ"قسد" ومكوناتها على اعتقال أعضاء من "المجلس"، ولا يزال جزء منهم في السجون حتى اليوم.

تقوم العلاقة بين "قسد" و"المجلس الوطني الكردي" على خلافات عمرها سنوات، تمتد إلى داخل إقليم كردستان العراق حيث الخلاف بين تيارين كرديين، هما "البرزانيون" (يمثلهم مسعود برزاني حاليًا)، و"الطالبانيون" (يمثلهم بافل طالباني).

وتتحالف "قسد" مع "الطالبانيين" ومقرهم في مدينة السليمانية بكردستان العراق، وهم متحالفون أيضًا مع حزب "العمال الكردستاني" (PKK)، بينما يميل "الوطني الكردي" لـ"البرزانيين" المقربين من تركيا.

ونشبت خلافات بين "قسد" و"الوطني الكردي"، انتهت بمنع "المجلس" من الانخراط بأي شكل من أشكال إدارة شمال شرقي سوريا، كما عملت مجموعات عسكرية موالية لـ"قسد" ومكوناتها على اعتقال أعضاء من "المجلس"، ولا يزال جزء منهم في السجون حتى اليوم.



# فرصة واعتراف نادران.. سوريا في "دافوس" لأول مرة



وزير الخارجية أسعد الشيباني في حوار مع نوبل بير دول سوريا ومستقبلها الاقتصادي خلال مؤتمر دافوس الاقتصادي بسويسرا أوزار الخارجية السورية

عنب بلدي - جنى العيسى

تتغير أجندة "دافوس" كل عام لبحث ومعالجة القضايا العالمية الأكثر إلحاحًا، ويصدر تقرير المخاطر العالمية قبل الاجتماع السنوي في شهر كانون الثاني من كل عام، لتحديد وتحليل المخاطر العالمية الحاسمة المقبلة على المدى القريب والبعيد. يحتوي برنامج المنتدى على أكثر من 300 جلسة، يتم بث 200 منها مباشرة إلى جمهور عالمي، ما يمكن الجمهور من مشاهدة الاجتماع والتفاعل معه. في عام 1988، تجنبت اليونان وتركيا نشوب صراع مسلح من خلال اتفاق تم التوصل إليه في "دافوس". وفي عام 1992، التقى في "دافوس" نيلسون مانديلا ورئيس جنوب إفريقيا حينها فريدريك دي كليرك لأول مرة، وهو ما كان خطوة في إنهاء الفصل العنصري بالبلاد.

مع المؤسسات وصناع القرار الدوليين، كذلك هي مهمة لتقديم مشاريع وطرح أفكار ورسم رؤية عامة حول البلاد. تركاوي انتقد مشاركة وزير الخارجية، أسعد الشيباني، وحده، معتبراً أن سوريا كان يجب أن تشارك بفريق كامل لا أن تنحصر المشاركة بالوزير فقط، إذ ينبغي أن تكون مهمة الفريق تقاسم العمل لشرح وجهة نظرهم حول سوريا، وإقامة حملات علاقات عامة على هامش المؤتمر من أجل التعريف بالفرص الاستثمارية.

## تجاوب وشبه اعتراف

بدوره، اعتبر كبير الاقتصاديين في شركة "ACY" ووزير الاقتصاد السوري الأسبق، نضال الشعار، أن مشاركة الوزير السوري في منتدى "دافوس" بناء على دعوة رسمية قدمت لسوريا لأول مرة في تاريخها، يمثل خطوة جهرية واستباقية تعكس تجاوباً دولياً مع الحكومة الحالية. وتدل الدعوة الموجهة التي جاءت بصفة رسمية واضحة لوزير الخارجية السوري، على وجود شبه اعتراف دولي بالإدارة السورية الحالية، كما تعد مؤشراً على أن سوريا بدأت بأخذ مكانها على الساحة الدولية كدولة منفتحة على الاستثمارات الخارجية مع تقليل كبير للقيود التي كانت موجودة سابقاً، بحسب ما قال الشعار خلال لقاء أجره مع شبكة تلفزيون "الشرق Bloomberg".

## لتطوير العلاقات

الأستاذ المشارك في كلية إدارة الاقتصاد بجامعة "ماردين" التركية، الاقتصادي السوري الدكتور عبد الناصر الجاسم، اعتبر دعوة سوريا وحضورها أمراً مهماً ويدل على وجود رغبة لدى المجتمع الدولي بإتاحة الفرصة لسوريا الجديدة لتقدم رؤيتها، ولتعود إلى العالم كعضو إيجابي وتعاوني فعال على عكس ما كانت سوريا حين كان يحكمها رئيس النظام المخلوع، بشار الأسد.

وأوضح الجاسم في حديث إلى عنب بلدي، أنه يمكن اعتبار الحضور فرصة لعرض الرؤية والتشبيك مع بعض الحاضرين بصفاتهم الاعتبارية، لا سيما أن سوريا بحاجة إلى تعاون دولي للبدء بعملية إعادة الإعمار والتنمية، وبنفس الوقت هذه العملية تتضمن الكثير من الفرص لكثير من المنظمات والشركات والجهات الفاعلة والحاضرة.

حول الأثر الاقتصادي وانعكاس مشاركة وزير الخارجية في مؤتمر كهذا، اعتبر الخبير الاقتصادي عبد الناصر الجاسم، أن النتائج ستكون لاحقة ولن تكون بصورة مباشرة، معتبراً أن من المفيد استغلال فرصة الحضور بالتشبيك وبناء العلاقات مع الحضور المتنوع.

## فرصة قد لا تتكرر

الباحث المتخصص في الشأن الاقتصادي خالد تركاوي، اعتبر أن المنتدى يساعد المتحدثين المشاركين على تقديم وجهة نظرهم، وتقديم تلميحات للمستثمرين والحديث عن فرص تجارية واقتصادية ممكنة في بلادهم، لذلك تعتبر مشاركة سوريا في المؤتمر فرصة قد لا تتكرر. الباحث أكد في منشور له عبر "فيس بوك" أن مشاركة سوريا في المؤتمر تعد مهمة للغاية من حيث العلاقات العامة

ويوفر المنتدى الذي يعقد سنوياً في منتجع "دافوس" بجبال الألب السويسرية، منصة عالمية محايدة وغير ربحية للتواصل بين أصحاب المصلحة من أجل بناء الثقة وبناء المبادرات للتعاون والتقدم، ويتعاون مع القادة السياسيين ورجال الأعمال والأكاديميين والمجتمع المدني وغيرهم من قادة المجتمع، لتشكيل الأجندات العالمية والإقليمية والصناعية.

يجمع "دافوس" رؤساء الدول وقادة القطاع الخاص، بالإضافة إلى العديد من الأصوات الرائدة من المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية.

ويشمل ذلك السياسيين من مختلف الأطياف السياسية، وصانعي التغيير في القطاع الخاص، وكبار العقول من مختلف المجالات، ويشمل أيضاً الناشطين والفنانين والقادة العماليين وأعضاء مجتمع السكان الأصليين وأصوات الشباب البارزة.

## لقاءات عديدة

خلال حضوره لمؤتمر "دافوس"، أجرى الشيباني عدة لقاءات إلى جانب كلمة ألقاها في أثناء المؤتمر أمام الحضور، كان من بين اللقاءات اجتماعه مع وزير الخارجية السويسري، ووزير الخارجية النمساوي، ووزير الخارجية الأوكراني.

والتقى الشيباني مع عدة أشخاص وجهات غير حكومية، منهم رئيس منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المنتدى الاقتصادي العالمي، والمدير التنفيذي لمجموعة الأزمات الدولية، والرئيس المشارك للمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية إلى جانب عدد من رجال الأعمال السوريين والعرب المتخصصين في سلسلة التوريد، وخدمات إعادة الإعمار وتطوير البنية التحتية.

في أول مشاركة من نوعها بتاريخ سوريا، حضر وزير الخارجية في حكومة دمشق المؤقتة، أسعد الشيباني، منتدى الاقتصاد العالمي "دافوس 2025" في سويسرا بنسخته الـ 55 الذي عقد بين 20 و24 من كانون الثاني الحالي.

المشاركة الأولى حملت الكثير من الأصداء الإيجابية حول أثر الحضور على اقتصاد البلاد من جهة، وتعزيز العلاقات من جهة ثانية، إذ شارك في المؤتمر نحو 3000 قائد من أكثر من 130 دولة، بالإضافة إلى 350 من زعماء الحكومات، وتضمن جدول أعمال المنتدى مجموعة من القضايا، أبرزها حالة عدم اليقين الجيواقتصادي، والنزك الاصطناعي، وإعادة تصور النمو، وحماية الكوكب.

وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، قال في منشور له عبر منصة "إكس" في اليوم الأول من المؤتمر، "سأتشرف بتمثيل سوريا لأول مرة في تاريخها بمنتدى الاقتصاد العالمي دافوس 2025 في سويسرا، سننقل للعالم رؤيتنا التنموية حول مستقبل سوريا وتطلعات شعبنا العظيم".

## شركات تجارية وإنجازات سياسية

منتدى "دافوس" هو اسم شائع للمنتدى الاقتصادي العالمي (World Economic Forum - WEF)، وهو منظمة دولية غير حكومية وغير ربحية مقرها في سويسرا، تأسس في عام 1971 على يد البروفيسور الألماني كلاوس شواب، انعقد أول مرة في 1971 وكان يعرف باسم "منتدى الإدارة الأوروبي"، وجرى تغيير الاسم إلى الحالي عام 1987. يعد المنتدى منظمة تسعى للتعاون بين القطاعين العام والخاص، ويمكن أن تؤدي هذه الاجتماعات إلى شركات تجارية وإنجازات سياسية.



دولار أمريكي ▲ مبيع 11200 شراء 11000 يورو ▲ مبيع 11271 شراء 11481 ليرة تركية ▲ مبيع 308 شراء 316

الذهب 21 ▲ \$75.5 الذهب 18 ▲ \$64.8 المازوت = \$1.028 البنزين = \$1.16 الغاز = \$12.28 (لجرة) السكر (كغ) = \$1.01 الأرز (كغ) = \$0.273

## "لا تنسى" ..

# سوريون يروون مشاعرهم لحظة انهيار النظام

عنب بلدي - نوران السمان

في مساء 7 من كانون الأول 2024، ومع حلول ليلة 8 منه، وعند ساعات الفجر الأولى، عرف السوريون أن الطاغوت قد سقط، وصار بإمكانهم البوح بما كانوا غير قادرين على البوح به. في مشهد تاريخي لطالما حلم به السوريون، سقط نظام الرئيس السوري المخلوع بشار الأسد، بعد عقود من القمع والاستبداد، ومنذ الصباح المبكر، بدأت الاحتفالات تعم أرجاء البلاد بفرحة طال انتظارها، فأخيراً، زال النظام الذي جثم على صدورهم لعقود. أعلن نبأ هروب بشار الأسد عبر وسائل الإعلام المحلية والدولية في ساعات الفجر الأولى، وسط تكهنات وتحليلات حول ما أدى إلى هذا السقوط المفاجئ للنظام، تزامن ذلك مع تقارير عن انسحاب قوات النظام من عدة مدن رئيسية، وتسجيل مشاهد لجنود يلعبون زهيم العسكري في الشوارع. امتلأت الشوارع بالاحتفالات في المدن الحرة، بينما شارك المنفيون فرحتهم عبر مكالمات هاتفية ومقاطع مصورة. بين الفرح والخاوف، وصف الصحفي السوري همام، المقيم في هولندا، لحظة سقوط نظام الأسد بأنها "تاريخية ولا تُنسى"، مشيراً إلى أنها حملت أبعاداً إنسانية عميقة. قال همام، إنه قرأ خبر هروب بشار

الأسد حوالي الساعة الخامسة صباحاً، وسمع صيحات الفرح تتعالى في حيّه من السوريين المقيمين، بينما كانت مجموعات "الواتساب" تمتلئ برسائل التهاني. وأضاف، "لأول مرة منذ 14 عاماً، تحدثت بحرية مع أسرتي، شعرت أنني أخيراً أستطيع البوح بما لم أجروء على قوله من قبل بسبب الوضع الأمني"، واصفاً ذلك الحديث بأنه "الأجمل" في حياته، وشعر بأنه يعيش جزءاً من لحظة تاريخية، رغم بُعد الجغرافي. كان همام يتابع مثل كثيرين مشاهد قيام جنود بتبديل ملابسهم في الشوارع، وأخرى لجنود يتحدثون عن إرسالهم للمنازل من قبل الضباط. رغم الفرحة العارمة، أقرّ همام بأنه واجه في البداية "مشاعر متخبطة، بين الفرح والخوف من سيناريو ما"، لكنه سرعان ما استعاد توازنه، مذكراً نفسه بأن السقوط كان "نهاية لأحد أكبر مصادر الإرهاب والعنف في المنطقة". وبينما شارك مقطّعاً مصوراً على صفحته الشخصية على منصات التواصل الاجتماعي، لإمام مسجد يقول فيه إن "الجبان هرب.. بشار هرب"، أكد همام أن هذه اللحظة تُشكل بداية تاريخ جديد للسوريين، لكنها تتطلب وعياً وإرادة لتحقيق المساواة والعدالة التي لطالما حلموا بها.

**أصداء الانتصار... بين العودة والأمل**  
تمارا عبود، شابة سورية مقيمة في تركيا، وصفت لحظة سقوط نظام الأسد بكلمات استحضرت فيها شعر إبراهيم ناجي وصوت أم كلثوم، "كان صرخاً من خيال فهوى". تمارا، التي تابعت اللحظة عبر الشاشات، وصفتها بأنها "تاريخية واستثنائية بكل معنى الكلمة"، مشيرة إلى أنها شعرت بأنها تعيش حلمًا لطالما ظنّت أنه لن يتحقق. تمضي تمارة لتؤكد أن أصداء هذا الحدث تتردد في كل زاوية من سوريا، فعودة اللاجئين إلى الوطن رغم كل ما تحمله سنوات المنفى من قسوة، وضحكات الناس التي بدأت تعود للشوارع، هي دليل واضح على أن سقوط النظام كان أكثر من مجرد حدث سياسي، لقد كان بداية لمرحلة جديدة تحمل في طياتها أملاً بتغيير كبيراً ما بدأ مستحياً. ورغم الأوضاع الأمنية والاقتصادية والخدمية الصعبة التي تواجه سوريا اليوم، تؤمن تمارا بصلاية الشعب السوري، الذي استطاع إسقاط نظام قمعي، وقالت لعنب بلدي، "أؤمن أن الشعب السوري لن يقبل بتكرار المأساة، وسيصر بعزمته على بناء مستقبل يليق به كما صنع ثورته التي بدأ حدوثها مستحياً قبل 13 عاماً".



إلى وفود من دول مختلفة بدأت تأتي إلى البلاد، ما يفتح الباب أمام فرص جديدة، وتابعت، "المستقبل مجهول، لكنه بالتأكيد أفضل مما كنا عليه في ظل القمع والقيود".

### من المنفى إلى الحرية

يشكل سقوط نظام الأسد نقطة تحول تاريخية في مسار سوريا الحديث، حيث أيدت كتابة فصول المستقبل بأيدي السوريين أنفسهم، بعد سنوات طويلة من الصراع والمعاناة التي أرهقت البلاد، مشاهد تماثيل الأسد المقلوبة والملصقات الممزقة، التي كانت تملأ المباني العامة لعقود، تحولت إلى رموز بارزة لنهاية حقبة قمعية هيمنت على تفاصيل الحياة اليومية.

في العاصمة السورية دمشق، عاشت نور إدلبي، طالبة جامعية، لحظة سقوط نظام الأسد بمشاعر متناقضة بين الفرح والتربص. قالت نور، إنها استيقظت حوالي الساعة الخامسة صباحاً على أصوات الزغاريد وإطلاق النار في الشوارع، مضيئة، "كانت أصوات الاحتفالات تعم المكان مع هروب جيش النظام السابق، أدركت حينها أننا أمام تغيير حقيقي". وصفت نور التحول بأنه لم يكن مجرد سقوط نظام، بل بداية لعهد جديد مليء بالأمل، معتبرة أن "اليوم هناك حرية في التعبير، وهذا بعد ذاته إنجاز كبير، ما عشناه تلك الليلة لحظة سنُخلد في ذاكرة من عاشوها". ورغم التحديات التي تواجه سوريا، ترى نور مؤشرات إيجابية، مشيرة

المصادفة، فالناس اجتمعوا في مقهى الروضة بعد سقوط الأسد فوراً وأقاموا احتفالاً، وانتشرت تسجيلات مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي لهذه الاحتفالات، ما استقطب المزيد من الناس مرة أخرى وأخرى. "بعض الناس يزورون المقهى للتعرف إلى بعضهم وللتعرف إلى الشخصيات العامة"، أضاف الشاب، مشيراً إلى أن المقهى يفتتح نشاطه منذ الصباح، ويقضي الناس وقتاً طويلاً في المكان بما يخرجه من إطار المقهى إلى حالة الملتقى، فهناك تلتقي الآراء وتتعارض، ويتناقش أصحابها ويستعصمون بوجهات نظرهم، فمن يريد دولة إسلامية في سوريا المستقبل حاضر، ومن ينشد دولة علمانية حاضر أيضاً، دون ما يمنع طرح أي موضوع للنقاش، في الثقافة والسياسة.

العلم السوري، وسنّ قانون يجرم تجسيد النظام السابق، والأغاني الشعبية، وغيرها الكثير من المواضيع التي يتحدث الناس بها في المقهى بأجواء ونية فاقعة تتجاوز الحاجز الاجتماعي لأشخاص يلتقون لأول مرة، فيدخلون سريعاً في صلب المواضيع التي تترك بالهم وتقلقهم أو يبحثون لأسئلتها عن إجابات، مع اختلاف في نوع النخب وحشدتهم في مكان واحد. وبالحديث عن الأسعار التي تتفوق على مثيلاتها في المقاهي الشعبية الأخرى، يبرز عامل يشي بالطبقية في مكان، فالنخب تلتقي في نفس المكان مع بعضها لتناقش بعضها، بينما تترك مقاهٍ أخرى لعامة الناس دون أن أي نشاطات فكرية تُذكر، في الوقت الذي يفترض أن تلتقي النخب بالعامّة، وأن تدور هذه النقاشات والندوات على مسامع العامة.

السياسي والنقاش الحاد الذي تعلق به الأصوات إعلاء لمصلحة البلد. ويعتبر مقهى "الروضة" واحداً من أبرز المقاهي التاريخية والعريقة في العاصمة السورية، إذ يحافظ المكان على طابعه التقليدي تماشياً مع روح المدينة القديمة، حيث يقع في منطقة الصالحية، قرب الأسواق والمحال التجارية. المقهى الذي تأسس قبل عقود تحول مع الزمن إلى رمز من رموز الحياة الثقافية والاجتماعية، دون مجهود كبير، فالديكور مستوحى من الطراز الشرقي التقليدي، بسيط ومريح، وهناك أثاث من الخشب، وأعمال فنية وصور تكسو الجدران بلامح من التاريخ.

### أكثر من ودية

محمد، أحد الشبان السوريين الذين عادوا إلى سوريا بعد سقوط نظام الأسد، وزار المقهى أكثر من مرة، تحدث لعنب بلدي عن الأجواء الاحتفالية التي تغطي المكان وخلق المناسبات في حال تعذر وجودها، مع استقبالات لا تنتهي لفنانين وناشطين، وصولاً إلى الاحتفال بصورة الممثل الراحل خالد تاجا الذي خرج من صورة الممثل نحو رمزية المناضل، بالحديث عن موقفه السياسي الذي لم يكن مرجحاً بسياسة العنف والبندقية ضد الشارع، وصولاً إلى نهاية توجه أصابه الاتهام بها لفروع الأمن التابعة للنظام السابق.

وقال الشاب، إنه التقى في المقهى بشخصيات عاملة في الثقافة لم يلتقها من قبل، وناشطين إعلاميين، وحقوقيين، وعاملين في الشأن الإنساني، وصولاً إلى حضور أفراد من العسكر في المقهى، معتبراً أن الجاذبية التي لفت بعض مقاهي العاصمة إبان تحرر البلاد سياسياً، خلقها نسيباً شيء من

# مقهى "الروضة" .. شاي وتاريخ وسياسة

عنب بلدي - حسام المحمود

في النهاية إعلاء لمصلحة وطن قطعت أوصاله الحواجز العسكرية، وشوّه صورته استجلاب نظام الأسد للقوى الأجنبية للقتال في صفه ضد الشعب الذي طالب برحيله منذ عام 2011، واستمر على النهج ذاته وصولاً للغاية المأمولة نهاية العام الماضي. ومن الأماكن التي فتحت أبوابها للحوارات السياسية والتعبير الديمقراطي عن الأفكار والآراء والهواجس والتوجسات السياسية، مقهى "الروضة" في العاصمة السورية، الذي استأنف جانباً وظيفياً له كان معطلاً من قبل، فرغم استقطاب المكان للنخب المثقفة في سوريا من صحفيين وكُتاب وممثلين ومخرجين، وفنانين يمارسون مختلف الأنشطة الإبداعية، فإن الحالة التي كانت غالبية على المقهى قبل الثورة كانت عبارة عن طائفة تجمع حولها مجموعة من المثقفين يشربون الشاي والقهوة، ويتحدثون في الثقافة

مع سقوط نظام بشار الأسد وأواخر العام الماضي، وجد السوريون أنفسهم أمام تجربة سياسية يختبرونها لأول مرة منذ عقود طويلة، أتاحت لهم الحديث في السياسة بالصوت المسموع والعالي، بعدما كانت أحاديث من هذا النوع تنهادى همساً إلى المسامع ضمن دوائر ضيقة مأمونة الجانب خوفاً من قبضة الاستبداد وسياسة تكميم الأفواه التي غطت على البلاد لـ53 عاماً، حكم فيها حافظ الأسد، ثم ابنه بشار الذي وصل إلى السلطة بلا انتخابات أو برنامج سياسي اختاره الشارع، أو عبّر فيه عن إرادته. الأجواء في سوريا منذ 8 من كانون الأول 2024، تختلف عما سبقها، فمظاهر الأعياد والحياة الصاخبة عادت إلى المدينة والشارع، وتنفس الناس، وصار بالإمكان الحديث والنقاش حول مستقبل البلاد، مع تباين مطلوب في وجهات النظر، طالما أن الجميع ينشد

## ملصقات

## "لا تكوني كافرة مسترجلة"



لمى قنوت

بين يوم وآخر، ثمة ملصق وثَّاب، يفرز النساء بين كافرات مسترجلات ومسلمات جيدات، يضع معياراً لكل منهما، يُصوِّر الأولى منهن كجسد مستباح، وخريطة إغواء، ونموذج للاستيهام، ومخزن للدلالات، يُنتج إيماءات جنسية لعيون ناهشة مكبوتة وجائعة، ويضع هذا الملصق شروطاً للمرأة المسلمة وحجابها الشرعي، بأن "يكون ساتراً لجميع البدن، ألا يشبه ملابس الرجال والكافرات، أن يكون واسعاً غير ضيق، ألا يكون معطرًا، ألا يكون شفافاً، ألا يكون معه زينة، ألا يكون لباس شهرة"، وعلى يسار الملصق غرافيك لامرأة منقبة، يُفترض بأنها تمثّل الهوية الاجتماعية للنساء، كل النساء "الجيدات".

وبغض النظر عن حق النساء، كل النساء، في حرية الضمير والمعتقد والتعبير عن عقائدهن وتجليه بزي معين وبضمنه النقاب، فإن المنطق الذي أنتج وروّج لهذا الملصق يمثل نموذجاً في خلق سياقات عدائية وعنيفة تجاه خيارات النساء بكل تنوعاتها وتنوع سياقاتهن، والتي لا تتعلق بالملابس فحسب، بل تمتد لجميع خياراتهن ورغباتهن وإرادتهن واستقلالتهن كنساء حرات، ويُعتبر الملصق أيضاً، نموذجاً عما ينتجه النظام الأبوي، وما يخلفه من تبريرات إزاء العنف الممارس ضدهن، إن لم ينصعن إلى سلة التعليمات والأوامر تجاه مظهرهن أو حركتهن وتنقلتهن على سبيل المثال لا الحصر، وفق ما يصنّفه الفكر النسوي بثقافة الطهانية وثقافة الاغتصاب، فيصحب بالتالي مسؤوليات عن العنف ضدهن، باعتبارهن غير ممثلات للقبيلة الاجتماعية وتمتدات عليها، ويتواطأ العنف المجتمعي كعنف بنوي مدافع عن مركزية الرجال، ليس كل الرجال، بل ممن يصنفهم النظام الأبوي في مصاف الأقوياء والأشداء والفحول مفتولي العضلات و"المحافظين الحكماء".

يُسوق النظام الأبوي الضبط والرقابة والإخضاع والهيمنة على النساء وأجسادهن في ثنائية قطبها الأول المرأة الجسد، حيث يتكثف البعد الجنسي، والاستباحة والتشبي، فيكون الجسد مصدرًا للاستيهام الفردي والجماعي، مستغلاً في سوق العرض والطلب، طالما هو "جسد مثالي" لا يهرم ولا يهزم أمام معايير الجمال الأوربية المنمطة والاستهلاكية المعولة، وبالتالي فهي امرأة تستحق النذب والتسليم والعنف والعقاب. أما القطب الآخر في هذه الثنائية، فيتجسد في المرأة "الجيدة" وفق نموذجين قائمين على العمر والحالة الاجتماعية، الأول هو الابنة الطيبة الهشة القلقة الحائرة، والثاني هو الأم القوية المتمرس في إدارة وضبط الأسرة، والحازمة في تطبيق المعايير الأبوية، وبكلتا الحالتين، ووفق النظام الأبوي، تحتاج المرأة إلى وصي، سواء كان فرداً أو مجتمعاً أو دولة، يضبطها ويحميها ويحجب عنها الأذى الخارجي فقط، أما الأذى الداخلي، كالعنف الأسري وعنف الشريك فهو "ضروري أحياناً" لحماية الشرف والعرض، طالما أنها لا تخفق ولا تنذر من أدوارها الرعايائية، وبالتالي فإن التسويق للجهة التي قامت بإنتاج ونشر الملصق بأنها جهة غير عنيفة وغير مسلحة، وبأنها مُحاربة من "هيئة تحرير الشام" في الشمال الغربي، لا ينطبق بالضرورة على العنف والتمييز بكل تقاطعاته ضد النساء والفتيات بكل تنوعتهن وتنوع سياقاتهن.

كما أن ربط سلة شروط "لباس المرأة المسلمة وحجابها الشرعي" بنمط لباس المنقبات حصراً، وألاً يشبه "لباس الكافرات"، السواردي في متن الملصق، أمر يفتح باب العنف اللفظي والمادي ضد النساء في الشوارع وداخل المؤسسات بوصفهن كافرات، كالعنف الذي شاهدناه في فيديوهات متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي ضد شبان شتموا الذات الإلهية أو الذين تحرشوا لفظياً بالنساء، فعوقبوا وألوا في الشوارع من قبل أمني الإدارة الجديدة، وهي ممارسات بعيدة عن سيادة القانون، بوصفها جرائم يعاقب عليها قانون العقوبات السوري. في المقابل، وراً على فحوى الملصق أعلاه، انتشرت ملصقات أخرى على جدران محافظتي دمشق وحمص، عنون أحدها بـ "لباس المرأة الحرة"، ورود فيه، "لقد حصلنا على الحرية من أجل الجميع، اختاري عزيزتي ما تشائين من الملابس في سوريا الحرة"، وضم الملصق شروطاً للباس الحر، "ألا يكون مفروضاً عليك، أن يكون عاجبك وعلى ذوقك، أن يُشعرك بالراحة والثقة، أن يعبر عن شخصيتك، أن يرضيك أنت وبناسك، أن يكون باختيارك ورغبتك الكاملة، أن يكون ما تريد".

أثارت هذه الملصقات حفيظة الذكورين، ذكوراً ونساءً، ممن يتبنون خطاب الأولويات الذي يرى في النضال النسوي والنسائي لأجل نيل حقوق النساء ترفاً ورفاهية في ظل وجود قضايا أكثر إلحاحاً بالنسبة لهم، ولا يدركون موقعيتهم وحجم امتيازاتهم التي حتمتهم وحجبتهم عن الصدام مع النظام الأبوي. لا يمكن قراءة هذه الملصقات بمعزل عن السياق السوري اليوم، فالمقاربة التي يطرحها بعض المدافعين أو المطمئنين بأن هذه الحملات لا تختلف عن النشاط الدعوي المسيحي في أوروبا وشمال أمريكا على سبيل المثال، يجردون المشهد من سياقه، فنحن ما زلنا نستكشف أبعاد وتجليات هذه المرحلة الضبابية، ولم نخرج بعد من إرث استبدادي ديموي طويل، ولم تتعاف بعد المجتمعات السورية من الشروخ، وبالتالي فإن القلق النسوي من الهوس بضبط لباس النساء والتدخل بخياراتهن عبر هذه الحملات الدعوية يأتي في ظل فراغ دستوري، وعدم وضوح موقف السلطة الحاكمة من شرعية حقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية والديمقراطية، وقرابة عقد من مغالاة في التدين من قبل قوى الأمر الواقع ومؤسسات الحسبة بتعدد مرجعياتها الأيديولوجية.

## نهاية حقبة

وفي تحليل آثار 13 عاماً من الأزمة، نشرت مبادرة "ريتش" تقريراً، في 22 من كانون الثاني الحالي، قالت فيه إن التحول السياسي بعد انهيار حكومة الأسد، يمثل فرصة لنهج متكامل يعالج احتياجات السكان المتضررين في جميع أنحاء سوريا. وأضاف التقرير أنه لكي يظل المجتمع الإنساني مسؤولاً أمام السكان المتضررين، فإنه يحتاج إلى ضمان أن التمويل والمساعدة المستمرين سوف يواكب بشكل فعال الاحتياجات والأولويات والتطلعات المتطورة للسوريين خلال هذه الفترة الحرجة من التغيير.

وقبل سقوط النظام، نشر مركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية ورقة بحثية بعنوان "قراءة في حالة نظام الأسد: انهيار أم إعادة تشكيل"، أكد فيها أن انهيار النظام كان محتملاً بسبب الأزمات الاقتصادية والاجتماعية العميقة.

ومع ذلك، أشار المركز إلى أن النظام حاول التلاعب بشبكات النخب للحصول على شرعية وأدوات تمكنه من البقاء.

وأضاف المركز أن الاقتصاد المتدهور وارتفاع تكلفة الإنتاج، فضلاً عن انهيار قيمة الليرة السورية، كانت عوامل رئيسة في تفاقم الأزمة، مؤكداً أن مؤشرات الانهيار كانت واضحة، لكن لحظة السقوط تأجلت بسبب محاولات النظام لتثبيت سلطته عبر اقتصاد الحرب.

وبينما تغيب إحصائيات رسمية حول العائدين من الدول الأوروبية، تتزايد أعداد اللاجئين السوريين العائدين من دول الجوار (لبنان والأردن والعراق وتركيا)، إلى سوريا، بعد 8 من كانون الأول 2024.

وفقاً لإحصائيات المفوضية السامية للأمم المتحدة الصادرة في 2 من كانون الثاني الحالي، تجاوز عدد السوريين العائدين من الأردن وتركيا ولبنان 115 ألف شخص. وتتوقع الأمم المتحدة أن يصل عدد العائدين إلى نحو مليون سوري خلال الأشهر الستة الأولى عقب سقوط حكم الأسد، مع التأكيد على مطالبته الدول المضيفة بعدم إجبار اللاجئين على العودة.



رجل يحمل علم الثورة السورية يقف بين آلاف السوريين المحتفلين بسقوط النظام في دمشق - 13 كانون الأول 2024 (عنب بلدي/ديان جابارا)

أنه في ليلة سقوط النظام، اجتمع مع أصدقائه الذين شاركوه الحصار والتهجير، ليعيشوا تلك اللحظة التاريخية معاً، "كانت لحظة جديدة تُضاف إلى لحظات حياتنا التي لا تُنسى"، بحسب تعبيره.

استطلعت عنب بلدي آراء فئة من السوريين في العاصمة دمشق، وأجمعوا على أنهم لم يتوقعوا سقوط الأسد بهذه السرعة، وكان كثيرون يظنون أن سقوط النظام لن يحدث قبل أن تشهد دمشق معركة حاسمة في وسط المدينة، إلا أن تكبيرات العيد التي سُمعت في الشوارع، بالإضافة إلى مشهد هروب الجيش السوري، كانت بمثابة أمل تحقق بسرعة أكبر مما كان متوقعاً، عند هروب بشار الأسد.

بالنسبة لمنصور، شاب سوري مقيم في تركيا، شكّل سقوط نظام الأسد لحظة استثنائية استعاد فيها الأمل الذي ظن أنه ضاع منذ سنوات طويلة. قال لعنب بلدي، "شعرت أن الأمل الذي فقدناه عاد، كانت لحظة السقوط بالنسبة لي بمثابة استرجاع 14 عاماً من النضال، من المظاهرات الأولى إلى التهجير".

وأضاف، "عودة السوريين إلى شوارعهم بحرية هي أعظم دليل على أن التغيير حقيقي". وتابع، "يكفي أن نرى الناس الذين حرموا من بلدهم لسنوات طويلة، وبعضهم حرم 40 سنة وأكثر، قادرين اليوم على العودة".

ربط منصور ساعة سقوط النظام باتصاله بأهله في دمشق وإعلامه بأن "الثوار أصبحوا في الشام"، مستذكراً

## بيئة لنشر الوعي

على مر التاريخ، لعبت المقاهي دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية، وكانت مساحات مفتوحة للنقاش وتبادل الأفكار، في العديد من الثقافات والمجتمعات، وشكّلت بيئة حاضنة للسياسيين والمفكرين وأسهمت في نشر الوعي السياسي ومناقشة قضايا الاستعمار والاستقلال والتحول الجذرية.

وخلال القرنين 17 والـ18 كانت مقاهي فرنسا وبريطانيا مراكز للثورات الفكرية والسياسية، وما قبل الثورة الفرنسية كانت نقطة التقاء لتشكيل الوعي الثوري من قبل الكتاب والمثقفين من خلال تبادل الآراء، وهو ما وصل إلى العالم العربي في القرن الـ20، حين تحولت المقاهي إلى ملتقى سري لتنسيق الأنشطة السياسية من قبل المناضلين.

كما لعبت دوراً في تشكيل الرأي العام

## أمال بشيء حقيقي

حسنة، شابة مقيمة في دمشق، أوضحت لعنب بلدي أن هذه الظاهرة تنحصر نسبياً في مقهى "الروضة" الذي يزوره ناشطون سابقون في الثورة أو مهجرون عادوا إلى سوريا بعدما رحل الأسد.

أشارت الشابة إلى كلمات يلقيها مؤثرون في المكان، معربة عن أمهلا بوجود شيء حقيقي، وحديث عن كيفية تخطي المرحلة، وما المفترض إنجازه للنهوض بمستقبل البلد، كون مجرد الحديث فقط قد لا يحقق تلك النتائج الملموسة، مع التأكيد على أن مظاهر الانفراج مهمة وجميلة، بعد عقود من سلب حرية الفكر والرأي، لكن هذه الاحتفالات لا تقمّ شيئاً لذوي المفوقين والمعتقلين في سجون النظام السابق، وحسنة واحدة منهم.



نقاشات ولقاءات يومية في مقهى الروضة في العاصمة السورية دمشق بعد رحيل نظام الأسد - 13 كانون الثاني (عمر البوم)

## قد يؤدي إلى الانتحار

## ما آلية تشخيص الاكتئاب وعلاجه

د. أكرم خولاني

عندما يصيب الاكتئاب شخصاً ما فإنه يؤثر على مشاعره وتفكيره وتصرفاته، ما يسبب الكثير من المشكلات العاطفية والجسدية، التي بدورها تؤثر على أداء الأنشطة اليومية، وقد يسبب الشعور باليأس من الحياة والتفكير في الانتحار وربما الإقدام عليه في الحالات المتقدمة، لذا لا بد من تشخيص المرض والبدء بعلاجه بأسرع وقت.

## كيف يتم تشخيص الاكتئاب؟

التاريخ الشخصي: إجراء تقييم نفسي للمريض عن طريق سؤاله عن الأعراض والأفكار والمشاعر وأنماط السلوك، والتأكد من وجود أعراض لمدة أسبوعين.

التحاليل المخبرية: يجب القيام بتحليل دم شامل للتأكد من أن الأعراض ليست بسبب مشكلات عضوية، إذ إن هنالك بعض الحالات تصاحبها أعراض تشبه أعراض الاكتئاب (مثل مشكلات الغدة الدرقية، أو ورم في الدماغ، أو نقص الفيتامينات كفيتامين د)، لذلك يجب نفي هذه الحالات قبل تشخيص الاكتئاب.

قد يستخدم اختصاصي الصحة النفسية معايير الاكتئاب في الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية (DSM-5)، الذي نشرته جمعية الطب النفسي الأمريكية، ويمكن أن تختلف الأعراض الناتجة عن الاكتئاب الشديد من شخص لآخر، لذا قد يضيف الطبيب واحداً أو أكثر من عوامل التحديد لتوضيح نوع الاكتئاب الذي يعانيه المريض، ويقصد بعامل التحديد أن لدى المريض اكتئاباً بسمات معينة، مثل:

- انزعاج قلقي: اكتئاب مصحوب بالشعور بالتأملل أو القلق على نحو غير معتاد بشأن أحداث محتملة الوقوع.
- السمات المختلطة: الاكتئاب والهوس المتزامن في وقت واحد،

مما يتضمن ارتفاع مستوى الثقة بالنفس، والثروة أكثر من المعتاد وزيادة النشاط.

السمات السوداوية: الاكتئاب الشديد مع فقدان الاستجابة للأشياء التي كانت ممتعة ومحبة، ويرتبط ذلك بالاستيقاظ المبكر، وسوء المزاج صباحاً، فضلاً عن التغيرات الكبيرة في الشهية، والشعور بالذنب أو فرط التكاسل أو الهياج.

السمات غير النموذجية: اكتئاب يتضمن القدرة على الإبتهاج مؤقتاً بالأحداث السعيدة، وزيادة الشهية، والحاجة المفرطة للنوم، والحساسية تجاه الرفض، والشعور بالثقل في الذراعين أو الساقين.

السمات الذهانية: اكتئاب مصحوب بالتهبؤات أو الهلوسة، والذي قد ينطوي على عدم الكفاءة الشخصية أو الصفات السلبية الأخرى.

سمات الجمود: اكتئاب يتضمن النشاط الحركي الذي ينطوي إما على حركة لا يمكن السيطرة عليها وغير مقصودة وإما وضعية ثابتة وغير مرنة.

الاكتئاب في الفترة المحيطة بالولادة: ويحدث في أثناء فترة الحمل أو في أثناء أسابيع أو أشهر ما بعد الولادة (الفترة التالية للولادة).

النمط الفصلي: اكتئاب متعلق بتغيرات فصول السنة وبقلة التعرض لأشعة الشمس.

## كيف يمكن علاج الاكتئاب؟

الاكتئاب بجميع أنواعه وشدته قابل للعلاج، وكلما بدأ العلاج مبكراً زادت فعاليته، وتشمل طرق العلاج ما يأتي:

**الأدوية:** تتوفر عشرات الأدوية لعلاج الاكتئاب والتي تسمى "مضادات الاكتئاب"، وهي عادة تتطلب عدة أسابيع (أسبوعان إلى 4 أسابيع) ليبدأ مفعولها، كما أنها تتطلب الاستمرار على تناولها لفترة تتراوح بين 6 و12 شهراً في بعض الحالات، وتبدأ بعض الاضطرابات (مثل النوم والشهية) بالتحسن قبل تحسن المزاج، وتكون النتائج أفضل عند الدمج بين الأدوية والعلاج النفسي، وتشمل مراحل علاج الاكتئاب ما يلي:

- الاختيار النموذجي الأول: يبدأ العديد من الأطباء في علاج الاكتئاب بالأدوية المضادة لمرض الاكتئاب المعروفة باسم مثبطات إعادة امتصاص السيروتونين الاختيارية (SSRIs)، وتعتبر هذه الأدوية أكثر أماناً وتسبب بشكل عام آثاراً جانبية مزعجة أقل من الأنواع الأخرى من مضادات الاكتئاب. ومن أمثلة مثبطات إعادة امتصاص السيروتونين الانتقائية السيتالوبرام (Cel-) (Lexapro) وإسيتالوبرام (Prozac) وفلوكستين وبارواكسيتين (Pex- و Paxil) والسيرترالين (eva) (Zoloft) وفيلازدون (Viibryd).

الاختيار النموذجي الثاني: مجموعة من مضادات الاكتئاب المعروفة باسم مضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقات، ربما تكون مضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقات فعالة للغاية، ومن أمثلتها الإيميرامين (Tofranil)، والنورترينيلين (Pamelor)، والأميترينيلين ودوكسيبين، وتريميبرامين (Surmontil)، وديسبرامين (Norpramin) وبروترينيلين (Vivactil). إلا أنها تسبب آثاراً جانبية أكثر حدة من مضادات الاكتئاب الأحدث، ولذلك لا توصف في العموم إلا بعد تجربة مثبطات إعادة امتصاص السيروتونين الانتقائية دون تحسن الحالة.

الاختيار النموذجي الأخير: مجموعة من مضادات الاكتئاب المعروفة باسم مثبطات أكسيداز أحادي الأمين، فقد يصف الأطباء مثبطات أكسيداز أحادي الأمين، مثل ترانيلسيبرومين (Parnate) وفينيلزين (Nar-dil) وإيزوكربوكسازيد (Mar-plan). غالباً عندما تعجز الأدوية الأخرى عن تحسين الحالة، وذلك لأنها يمكن أن تؤدي إلى آثار جانبية خطيرة، ويتطلب تناول هذه الأدوية نظاماً غذائياً صارماً بسبب التفاعلات الخطيرة (أو الميتة) مع الأطعمة مثل أنواع معينة من الجبن والمخللات والبنيد وبعض الأدوية والمكملات الغذائية العشبية.

قد تحتاج الحالة إلى تجريب عدة أدوية قبل معرفة الدواء المناسب، لذا يتطلب الأمر بعض الصبر، حيث تستغرق بعض الأدوية عدة أسابيع أو أكثر حتى يبدأ مفعولها بالكامل وحتى تقل تأثيراتها الجانبية، وعادة إذا استجاب أحد أفراد العائلة لأحد أدوية مضادات الاكتئاب بشكل جيد، فقد يصبح هذا الدواء مفيداً لغيره من أفراد العائلة. وقد يوصي الطبيب بالجمع بين نوعين من مضادات الاكتئاب، أو إضافة أدوية أخرى إلى مضاد الاكتئاب لتعزيز الآثار المضادة للاكتئاب، مثل مثببات الحالة المزاجية أو مضادات الالتهاب، ويمكن إضافة مضادات القلق والأدوية المنشطة للاستخدام على المدى القصير.

جميع الأدوية المضادة لمرض الاكتئاب يمكن أن تسبب أعراضاً جانبية غير مرغوب فيها، وتظهر بمستويات متفاوتة الشدة عند مختلف المرضى، فأحياناً تكون خفيفة إلى درجة لا تلزم التوقف عن تناول الدواء، كما قد تختفي أو تخف هذه الأعراض خلال أسابيع معدودة من بدء العلاج، وبشكل عام ينصح عند البدء باستخدام الأدوية بالانتباه للنقاط التالية:

- قد يعاني البعض من الأرق الانتحارية (خاصة الأطفال والمراهقين والشباب ممن هم دون 25 سنة)، لذلك يجب مراقبتهم جيداً وعن قرب، خاصة في بداية استخدام الأدوية، أو عند تغيير الجرعات.

- يجب التحدث مع الطبيب قبل استخدام الأدوية وقت الحمل، أو عند التخطيط للحمل، أو قبل الرضاعة، لأن بعض مضادات الاكتئاب قد تشكل خطراً صحياً متزايداً على الجنين أو الرضيع.

- يجب عدم التوقف عن استخدام الأدوية بشكل مفاجئ، وإنما تقلل الجرعة تدريجياً تحت إشراف الطبيب، ليس لأنها تسبب الإدمان، بل لأن الجسم قد يكون قد اعتاد عليها، وبالتالي فإن إيقاف العلاج فجأة أو تقويت جرعات عديدة يمكن أن يسبب أعراضاً شبيهة بالانسحاب، وقد يسبب التوقف المفاجئ تدهوراً مفاجئاً في الاكتئاب.

**العلاج النفسي:** يُعرف العلاج النفسي أيضاً بالعلاج بالحوار أو المعالجة النفسية، ويمكن للأنواع المختلفة من العلاج النفسي أن تكون فعالة في علاج الاكتئاب، مثل العلاج السلوكي المعرفي أو العلاج بالتركيز على العلاقات مع الآخرين، وقد يكون العلاج النفسي هو العلاج الأفضل، على الأقل كبدائية، في الحالات البسيطة من المرض.

ويعتبر العلاج المشترك الذي يشمل العلاج النفسي والدوائي معاً هو الأفضل في معظم الحالات كما أثبتت التجارب الطبية.

ويهدف العلاج النفسي للتركيز على النقاط التالية:

- تحديد المعتقدات والسلوكيات السلبية واستبدالها بأخرى سليمة وإيجابية.
- استكشاف العلاقات والخبرات، وتطوير التفاعلات الإيجابية مع الآخرين.
- إيجاد أفضل الطرق للتعامل مع المشكلات وحلها.
- تحديد المشكلات التي تسهم في إصابتك بالاكتئاب وتغيير سلوكياتك مما يزيد الأمر سوءاً.
- استعادة الشعور بالارتياح والقدرة على السيطرة في حياتك والمساعدة على تخفيف أعراض الاكتئاب، مثل اليأس والغضب.

**علاجات التحفيز الدماغي:** قد تكون خياراً للأشخاص الذين لا يستجيبون إلى مضادات الاكتئاب أو لا يمكنهم تناول مضادات الاكتئاب لأسباب صحية أو لأنها تعرضهم لخطر الإقدام على الانتحار، وتشمل هذه العلاجات:

- العلاج بالتخليج الكهربائي أو ما يعرف بالعلاج بالصدمة الكهربائية (ECT): حيث يتم إمرار تيارات كهربائية عبر الدماغ للتأثير على وظيفة الناقلات العصبية وتأثيرها في الدماغ، وذلك قد يساعد في علاج الاكتئاب.
- التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة (TMS): خلال جلسة التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة، ترسل وشائع العلاج التي يتم وضعها أمام فروة الرأس نبضات مغناطيسية قصيرة لتحفيز الخلايا العصبية في الدماغ التي تسهم في تنظيم المزاج والاكتئاب.



## كتاب

## "لم ينتبه أحد لموتك" لضحايا التعذيب في سجون الأسد

يتناول الشاعر السوري-الفلسطيني رامي العاشق، في ديوانه "لم ينتبه أحد لموتك"، مجموعة من القضايا والمآسي المرتبطة بحقبة مظلمة من تاريخ سوريا تجلت بحكم عائلة الأسد، وما خلفته من مفرزات وكوارث على المستوى الإنساني، من اعتقال، وقمع قواد الناس إلى ركوب البحار دون أمان، طلباً للأمان وراء تلك البحار، ومنهم والدة الشاعر نفسها التي خاضت هذه التجربة.

في الديوان، قصيدة بعنوان "فطمة تحمل جرحين بيد واحدة"، وكتبها الشاعر لوالدته التي ركبت في قوارب الموت نحو أوروبا، ليحمل البحر بمخاطر الموت التي تطويها أمواجه إرادة الحياة والبحث عنها لدى السوريين، وجاء في هذه القصيدة التي عكست مشاعر نبيلة صادقة وشفافة مفعمة بالذاتية، هذا المقطع "فطمة تعد لي السفينة، هل أعد لها انتظاري؟ من أين يأتي الصبر، يا أم القصيدة، بانكسارك وانكساري؟".

على أي حال، فالغرق في البحر وقطع مسافات شاسعة من الماء أملأ بيباسة أفضل، لم يكن مأساة السوريين الوحيدة التي خبرها الشاعر وعاشها وانعكست في ديوانه الشعري، وعلى اعتبار أن الشاعر ابن بيئته، فإن تجربة الاعتقال التي عاشها رامي العاشق بداية الثورة السورية التي رفعت شعار إسقاط حكم الأسد منذ 2011، كانت حاضرة أيضاً في الديوان، بلغة قريبة من الناس والفهم العام للقارئ العربي، فجاءت قصيدة "لا تسلني عن دمشق ولا تنادني إليها"، وكانت مهداة إلى أحد ضحايا التعذيب في معتقلات نظام بشار الأسد المخلوع.

واستطاع الشاعر بلغة صادقة أن يعكس شيئاً من ظلامية التجربة الممتدة في تاريخ السوريين لنحو 53 عاماً، فالموت والسواد والشيخوخة والرماد مفردات شعرية لا تأتي بالمصادفة، إذ يقول الشاعر "والموت يأخذ كال شيء في السجون، ويستقر إلى السواد". كما أن الديوان الذي جاء في 105 صفحات و18 قصيدة، وصدر في 2018، كان مهدى "إلى من قتلوا/قتلن تحت التعذيب في سجون الدكتاتور السوري بشار الأسد"، والتقاطعات الشعرية في الديوان نفسه، ودواوين أخرى للشاعر منها "مذ لم أمت" الذي صدر في 2016، لا تجعل الموت حدثاً طارئاً في الكينونة الشعرية لرامي العاشق.

رامي العاشق شاعر سوري مقيم في برلين، وصدرت له خمس مجموعات شعرية باللغة العربية، وترجمت بعض نصوصه إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية ولغات أخرى، بالإضافة إلى ترجمة بعض أعماله بصورة فنية بصرية وفنون أدائية وأغان، ومن أبرز دواوينه الشعرية، "سيراً على الأحلام"، وكان الفاتحة الشعرية، وصدر في 2014، حول مجريات من الثورة السورية، وديوان "الرمادي، الورد الجديد" الذي صدر في 2018، وتبعه في العام التالي كتاب "كلاب الذاكرة" الصادر باللغة الألمانية.



لم ينتبه أحد لموتك

رامي العاشق

شعر

## "Operator" يؤدي مهام نيابة عن المستخدمين

الشركة المنتجة نوهت إلى أن نموذجها قد يواجه بعض القيود، وقد لا يعمل بكفاءة في جميع المواقف، إذ تتطلب بعض العمليات الحساسة، مثل المعاملات المصرفية، إشرافاً مباشراً من المستخدم.

وأضافت أن هناك حدوداً لسرعة عمله، وفي الوقت الذي تقول فيه "OpenAI" إن المشغل يمكنه تنفيذ مهام متعددة في وقت واحد، تشير إلى وجود "حدود ديناميكية" لأداء هذه المهام، إذ يوجد حد استخدام إجمالي يتم إعادة تعيينه يومياً.

وفي مرحلة الإصدار الحالية، سيرفض المشغل أيضاً تنفيذ المهام بشكل مباشر لأسباب أمنية، مثل إرسال رسائل البريد الإلكتروني (على الرغم من حقيقة أنه قادر على ذلك)، وفق الشركة.

"OpenAI" أوضحت أيضاً أن خدماتها التي أطلقتها مؤخراً لا تجمع البيانات الشخصية أو تلتقط صوراً، وتعاونت مع شركات مثل "DoorDash" و"eBay" و"Uber"، لضمان الامتثال لشروط استخدام خدماتها.

ويشكل "Operator" تغييراً جذرياً في قدرات الذكاء الاصطناعي، إذ يتجاوز مجرد تقديم المعلومات إلى تنفيذ إجراءات

فعلية عبر الإنترنت. نموذج الذكاء الاصطناعي نفسه يندرج ضمن تقنيات تعرف باسم "AI Agents" (وكلاء الذكاء الاصطناعي)، وهي برامج حاسوبية ذكية مصممة لإدراك أشياء محددة، واتخاذ القرارات لتحقيق أهداف بعينها، ويختلف الوكلاء عن برامج الذكاء الاصطناعي التقليدية في القدرة على التفاعل مع بيئة ما، واتخاذ إجراءات بناء على هذا التفاعل.

وعند تفعيل "Operator"، تظهر نافذة متصفح مخصصة تعرض العمليات التي يمكن له تنفيذها بالتفصيل، مع إتاحة إمكانية تدخل المستخدم في أي وقت.

وتعتمد الميزة الجديدة على نموذج الذكاء الاصطناعي "Computer-Using Agent" أو "CUA" الذي يجمع بين قدرات الرؤية والتحليل البصري لنموذج "GPT-4o"، وخصائص الاستدلال لنماذج "OpenAI" المتقدمة، وفق ما جاء عبر الموقع الرسمي للشركة العملاقة.

ويعمل النموذج عبر التفاعل مع واجهات مواقع الإنترنت، دون الحاجة لاستخدام واجهات برمجية مخصصة، ويمكن لـ"Operator" الضغط على الروابط، والتمرير، وتعديل الخيارات، وإدخال بعض البيانات، وغيرها.

ورغم أن الخدمة الجديدة يمكنها تنفيذ الخطوات بشكل منفرد، فإنها تطلب تأكيد المستخدم قبل تنفيذ أي خطوة مهمة ذات تأثير، مثل تأكيد الطلبات، أو إرسال الرسائل الإلكترونية، ما يتيح للمستخدم مراجعة المهام قبل تنفيذها.

أطلقت شركة "OpenAI" المتخصصة بالتقنيات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، ميزة "Operator"، التي ستكون وكيلاً شاملاً لها يمكنه التحكم بمتصفح الإنترنت، وأداء مهام مستقلة نيابة عن المستخدم، مثل حجز الإقامات الفندقية أو التسوق عبر الإنترنت، وغيرهما من المهام.

الشركة وفّرت ميزتها الجديدة التي تحمل اسم "Operator" ضمن اشتراك "ChatGPT Pro"، وتبلغ قيمته 200 دولار شهرياً، مع خطط للتوسع لاحقاً من أجل إتاحتها ضمن اشتراكات أخرى خلال الأشهر المقبلة.

واجهة الخدمة الجديدة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، توفر خيارات مثل التسوق والتوصيل وطلب الطعام والسفر، ويمكن لـ"الوكيل الذكي" تنفيذ هذه المهام تلقائياً.



سرينما

## "رقم سري" .. غموض وشيء من الكوميديا

عمرو أنيس، رجل الأعمال الذي يمتهن الحصول على قروض لتسديدها من قروض أخرى، ما يجعله واحداً من المتأثرين بمقتل مديرة البنك.

العمل من تأليف محمد سليمان عبد المالك، وإخراج محمود عبد التواب، وبطولة كل من ياسمين رئيس وصدقي صخر وعمرو وهبة وأحمد الرفاعي وعزت زين ورامي الطمباري ورحمة أحمد.

العاملين معه على القضية نفسها، باعتباره محامي لقاء ياسين، إحدى الشخصيات التي تحوم حولها الشبهات بمقتل مديرة البنك، والتي أدت شخصيتها باسمين رئيس.

الحضور الكوميدي امتد أيضاً لشخصيات أخرى، منها مجدي، الموظف النجيب في البنك، لولا نزعتة لنقل الأحاديث والثروة والتعلق للمديرة المغدورة طمعاً في منصب لم تمنحه له في حياتها، بالإضافة إلى شخصية

تدور أحداث المسلسل المصري "رقم سري" حول جريمة قتل غامضة تتعرض لها مديرة بنك، ما يتبعه وضع الكثير من الشخصيات في قفص الاتهام.

المسلسل مقدّم بأسلوب غير نمطي نسبياً وغني بالأحداث غير المتوقعة، مع وجود جريمة يبدو في الظاهر أن الجميع يحاول فك لغزها، وتشابه بنمط أعمال الجرائم بالمجمل يقلل نسبياً من شعور المشاهد بالحالة الإبداعية، ولا سيما أن الجريمة وقعت في وقت مبكر من المسلسل، وبعد بعض الأحداث التي لم تخرج أصلاً عن السياق البوليسي إثر اختلاس مبلغ كبير من المال وتوجيه اتهامات لنايبة المديرة بالوقوف خلف العملية.

استفاد العمل إلى حد ما من ثيمة الغموض للحفاظ على جمهوره، فالتشويق بضاعة رائجة في العمل الدرامي بالوضع الطبيعي، مع تقديم ياسمين رئيس لبطولة العمل المطلقة في تصدير لوجود جديرة وغير مستهلكة على الشاشة في البطولة الفرديّة، إلى جانب أن الموسيقى التصويرية منجزة بصورة متوائمة مع طبيعة الأعمال البوليسية، فتسهم في تعميق البعد النفسي للعمل، وهي قيمة أخرى حاضرة في العمل تضاف إلى الحالة البصرية الجذابة من ألوان وإضاءة. المسلسل المكون من 30 حلقة يتأرجح بين الواقعية وعدمها، وبين النمطي والمحتمل وغير المتوقع، ما يجعل بعض الأحداث مملّة نسبياً لولا الحالة الكوميديّة التي تكسر نوعاً ما جمود الحلقة في مكان ما، وهو عنصر جذاب حققته العلاقة بين المحامي لطفي وصديقيه



## هل بدأ دوري الأبطال حقاً؟



### عروة قنواتي

مباريات مثيرة، وبعضها ممل بحسب التوقيت والأهمية، تقلبات المشهد في بعض الجولات تشد عيون المتابعين وتحقق في نتائجها قلوب وأرواح. كيف لهذه النسخة أن يقال إنها بدأت فعلاً، "الريمونتادا" حاضرة في كثير من مبارياتها بما يجعل موقف الكثير من أندية البطولة تاريخياً تحت مرمى خطر الرحيل المبكر عن البطولة أو الالتحاق بدور خروج المغلوب لمحاولة استدراك ما يمكن قبل نفاذ فرص وبطاقات التأهل، فهل بدأ دوري الأبطال حقاً؟

جولة واحدة على نهاية نظام الدوري أو ما يُعرف سابقاً بالدور الأول بعد التعديلات التي طرأت، وأصبح لكل فريق مشارك في النسخة الحالية 8 مباريات بدل 6 مباريات في دور المجموعات خلال النسخ السابقة. هذا الخليط الغريب والعجيب بين مباريات داخل وخارج الأرض دون إياب، جعل المشهد غامضاً والصورة مثيرة تماماً.

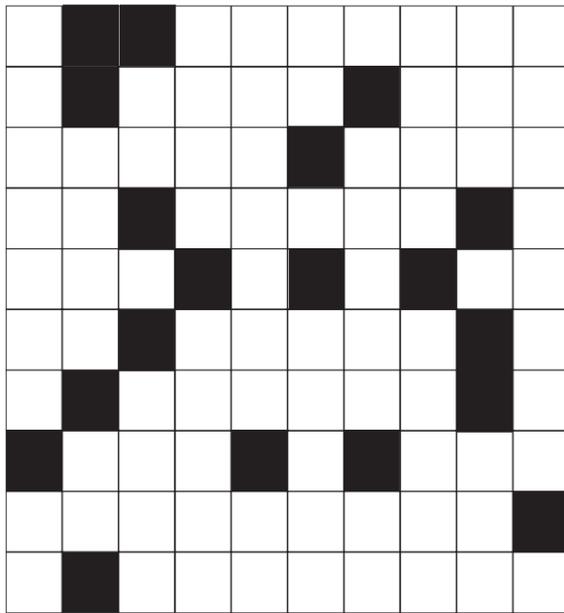
في الجولة الأخيرة قد نشهد إقصاء أندية مرشحة للمباراة النهائية أو لأدوار متقدمة في البطولة (السيطي، لايبزيغ)، وسلم خروج المغلوب يعج بالأندية التي تملك تاريخاً باهراً على مستوى الشامبيونزليغ (ريال مدريد، يوفنتوس، بايرن ميونيخ، أستون فيلا)، فيما يشهد السلم الأول للمتأهلين مباشرة نحو الدور المقبل وجود ليفربول وبرشلونة والميلان وإينتر ميلان، وحتى الآن لم يضمن سوى ناديي برشلونه وليفربول التوجه نحو دور الـ16 من البطولة، وباقي الفرق تلعب على عدة احتمالات وعلى نقاط قريبة وبعيدة وبأسلوب القفر على حبال التأهل السريع أو دور خروج المغلوب أو القفر نحو فرصة النجاة الأخيرة لمن هم في السلم الأخير.

ولكن، ماذا يعني أن يكون ريال مدريد في دور خروج المغلوب، وأن يلعب على فرصة تأهله نحو الدور المقبل، وماذا يعني أن يتأهل برشلونه وليفربول أو أرسنال والإنتر مباشرة نحو الدور المقبل، فيما عدا خيار المواجهات القوية أو ومواجهات السهل المتنوع. إقصائيات دوري الأبطال لظالما صدرت لنا النهايات العجيبة وحقول الألغام الفريدة في كرة القدم، إذًا، لم تبدأ البطولة حتى الآن؟

لماذا نسأل عن بداية البطولة الآن؟ حتى نؤكد على إثارته بعد التعديلات الجديدة التي تعرضت لانتقادات شديدة وهجوم إعلامي عنيف مع سحب القرعة ومع أولى الجولات. باعتقادي لقد نجحت النسخة الأولى التي تأهل منها فريقان نحو الدور المقبل بعد سبع جولات، هما ليفربول وبرشلونة، فيما لا يزال 25 فريقاً من 36 تنتظر تحديد مصيرها، بما في ذلك أندية كبرى مثل بايرن ميونيخ وريال مدريد ومانشستر سيتي ويوفنتوس. كيف سيكون شكل التذكرة بين متأهل مباشر وخروج مغلوب وإقصاء كامل؟

الرواية التي كانت تحدث عن أن النظام الجديد والتعديلات التي أدخلت على هيكل وإعدادات البطولة ستسمح للأندية الكبرى أو الأندية صاحبة التعاقدات الاحترافية الأقوى بالتأهل نحو الأدوار الإقصائية دون عناء أو بأقل الاضطرار ذهبت أدراج الرياح، والجهود الإضافية التي بذلتها الفرق من أجل حصد النقاط المطلوبة في كل جولة، وانقلاب الطاولة في عدة مواجهات كما حدث في الجولة الماضية خلال مواجهات برشلونه وبنفيكا-السيطي وسان جيرمان-أتلتيكو مدريد وليفركوزن، كلها إشارات تصب في مصلحة انتصار التعديلات والنظام الجديد، وبأن النسخة الأولى تخفي في أدوارها الإقصائية المقبلة جوهر المنافسة والصراع على اللقب. مفاجآت سيكون أماننا الوقت الكافي لوضع احتمالاتها بعد نهاية الجولة الأخيرة من نظام الدوري في البطولة بعد أيام. بالمعنى المجازي نقول إن دوري الأبطال لموسم 2025 لم ينطلق بعد، رغم عديد النتائج والمواجهات التي منحت فرصة الثأر ورد الديون السابقة بين الفرق الكبرى، ومباريات سجلت فيها أندية الوسط ما كانت تحلم به على حساب مخططات الفرق المرشحة لنصف النهائي أو النهائي أو لحمل اللقب في النسخة الجديدة.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	6					8		9
		9		7		2		5
2	4		9					
	5				1	9		
	9			5			7	
		6	7				5	
					2		1	7
6		3		4		5		
4		2						8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

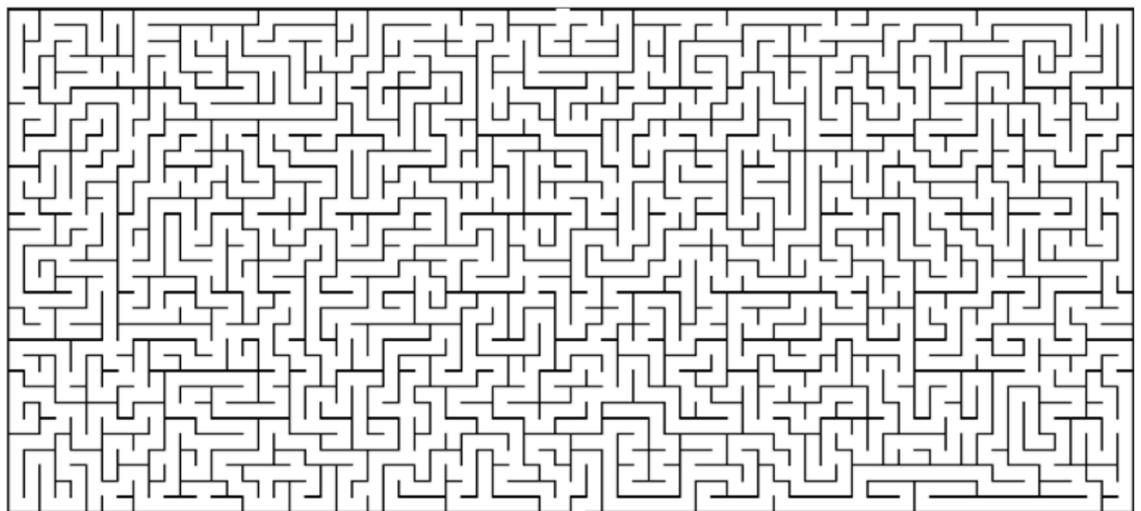
1. الحمداني الذي غنت من شعره أم كلثوم
2. من يبني 0 صندوق صغير
3. من السماء 0 من أدرك الجاهلية والإسلام
4. النتيجة التالي 0 حسم
5. أداة نفي جازمة 0 عبء ثقيل
6. ممثلة مصرية من أفلامها جميلة 0 متشابهان
7. أبناي
8. نضيب وانتهى 0 وراء
9. طبيب وعالم وفيلسوف مسلم ولد في دمشق وتوفي في القاهرة
10. مدينة أفريقية بناها عقبة بن نافع

### عمودي

1. مقدمته أساس علم الاجتماع
2. لون من ألوان الخشب 0 توقع الخير أو الشر
3. مراقب مؤنب 0 ما لصق
4. شراب ساخن لذيق 0 غير ناضج
5. فرعون 0 اسم مؤنث أعجمي
6. لا يمكن كسره أبداً 0 ليت
7. نقعة مائية وسخة 0 بدانة (مبعثرة)
8. نصف بيضة 0 يصبح عفناً
9. من تربى عند أحدهم 0 طرف (معكوسة).
10. شاعر شعراء العرب 0 حاجز

5	2	1	6	3	9	8	7	4
4	7	6	2	5	8	3	1	9
8	3	9	1	7	4	6	2	5
6	5	4	7	8	2	1	9	3
3	9	2	5	4	1	7	6	8
1	8	7	9	6	3	5	4	2
9	1	5	8	2	7	4	3	6
7	4	8	3	9	6	2	5	1
2	6	3	4	1	5	9	8	7

	د	س	ا	ل	ر	ا	ر	ا	ش
			و	ر	ف	ب			م
			م		ة	ر	ي		س
			د	ي		ع			م
			م	ر	م				ف
			و	ب	ق	ا	ر		غ
			ب	ب	ي	ت	س		ا
			د	ل		ق			ل
			ر	ي	ب	ص	ا	ر	ي
									ل
									م



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# الشغب الجماهيري..

## نحو روابط تعزز روح التنافس لا التعصب



جماهير الكرامة تشجع فريقها خلال مواجهته نادي الجيش في الأندية ضمن الدوري السوري - 2 تشرين الأول 2024 نادي الجيش

عنب بلدي - هاني كرزبي

شهدت الملاعب السورية خلال حقبة النظام السوري حالات فوضى وشغب جماهيري في مباريات الدوري السوري، وأصبحت حالة شبه متكررة كل أسبوع، دون اتخاذ الاتحاد الرياضي خطوات جديّة رادعة لإيقافها، ومع تولي إدارة رياضية جديدة عقب سقوط الأسد، تأمل الجماهير السورية أن تشهد مباريات حضارية وراقية خالية من أي حالات فوضى.

حالات الشغب الجماهيري كانت تتنوع بين تكسير الكراسي في المدرجات وشجار بين المشجعين وترديد عبارات شتم، وتصل لدرجة اقتحام المشجعين أرضية الملعب وضرب الحكام أو لاعبي الفريق الآخر.

الشغب الجماهيري كان ينتقل أحياناً من مدرجات الملاعب إلى الشوارع، ولا سيما خلال مباريات "الديربي" التي تجمع بين ناديين من نفس المدينة، حيث تكون المباراة أكثر حساسية، وتشهد شغباً يمتد إلى خارج الملعب، كما حصل في مباريات بين الاتحاد والحرة أو الكرامة والوثبة أو حطين وتشيرين.

### تغذية مقصودة للزاعات

في شباط 2024، شهدت مباراة حطين والفتوة في الدوري السوري أعمال شغب عنيفة في اللاذقية، تخللها تحطيم لكراسي المدرجات وشتم الحكام والاعتداء عليهم، ولا سيما من قبل جماهير حطين بسبب خسارة فريقها على أرضه بهدف نظيف.

لجنة الانضباط في اتحاد كرة القدم التابع للنظام السوري السابق فرضت، حينها، عقوبات مالية شملت تغريم نادي حطين بستة ملايين ليرة سورية، إضافة إلى دفع قيمة الأضرار التي طالت الملعب، فضلاً عن غرامة أخرى بقيمة ثلاثة ملايين على نادي الفتوة،

إلى جانب غرامات مالية وعقوبات تأديبية على رؤساء الناديين وبعض اللاعبين والإداريين.

وقال الصحفي الرياضي حسين مصطفى لعنب بلدي، إن السبب الرئيس في الشغب الجماهيري سابقاً، كانت تتحمل مسؤوليته إدارات الأندية أولاً واتحادات كرة القدم ثانياً.

وأضاف مصطفى أن إدارات الأندية كانت ببعض الأوقات تخلق النزاعات قصداً لأسباب وغايات مقصودة، ففي عهد النظام كانت أغلب الإدارات من أصحاب النفوذ، وتريد إظهار نجاحها وتفشيل الآخرين لكسب ثقة القيادة الرياضية، وبنفس الوقت فإن اتحادات كرة القدم من مصلحتها استمرار الشغب لكسب المال من العقوبات المالية التي كانت تفرضها على الأندية المحلية.

بدوره، قال رئيس رابطة مشجعي نادي الاتحاد (حلب الأهلي)، محمد أبو عباية، إن الدوري السوري كان غارقاً بالفساد و"الواسطات" والرشي، وكان الاتحاد الرياضي يقرر مسبقاً من سيكون بطل الدوري، ويميل غالباً إلى أندية الجيش والشرطة وجبلية، وذلك خلال الفترة التي عاصرتها من 1975 حتى 2011".

وأضاف أبو عباية لعنب بلدي، أن النظام السوري كان يتبع سياسة "فرق تسد" بين الأندية السورية، لجعلها دوماً في حالة صراع حتى لا تكون يبدأ واحدة وتتفرض في وجه فساد الاتحاد الرياضي، وكانت تلك السياسة تطبق عبر إرسال حكام يختلقون أخطاء متعمدة لقلب نتائج المباريات، ما يتسبب في إثارة الشغب بين جماهير الأندية السورية.

يعتبر أبو عباية من أبرز الرياضيين المعارضين للنظام السوري السابق وسياسته، إذ خرج في محافل عدة

مرتدياً علم الثورة السورية، ومندداً بالنظام وأركانه.

لم يقتصر عمل "أبو عباية" على تشجيع نادي أهلي حلب، بل كل له دور بارز في قيادة روابط مشجعي المنتخبات السورية بالمحافل الدولية، إضافة إلى مرافقته للأندية السورية الأخرى، خلال مشاركتها في الاستحقاقات الآسيوية ولا سيما في بطولة دوري أبطال آسيا.

### مشكلات تنظيمية

الجماهير السورية كانت تعاني كذلك من غياب التنظيم عند الدخول إلى الملاعب أو الخروج منها، حيث يقوم متعهد المباراة بفتح بوابة أو اثنتين فقط لكل الجماهير، ما يتسبب في فوضى وتذافع كبير وحالات اختناق عند الدخول والخروج إلى أرضية الملعب.

وقال أبو عباية، إن متعهدي المباريات كان مهمهم الوحيد جباية الأموال، حيث يكون المتعهد على ارتباط مع ضابط مخبرات، فيقوم بجلب كتيبة أمن لمنع دخول أي شخص مجاناً، ويصل الأمر إلى حد ضرب المشجع وإهانته، لذلك يقوم بفتح بوابة واحدة أو اثنتين فقط لمباراة قد يحضرها 40-60 ألف مشجع.

أشار حسين مصطفى إلى مشكلة تنظيمية أخرى عانت منها الجماهير وهي شراء التذاكر، إذ إن شراء التذكرة يكون أمام الملعب، وهنا يضطر المشجع للوقوف على طابور طويل للحصول على تذكرته، وربما تنفذ التذاكر قبل الوصول إلى دوره، لذا يجب تفعيل نظام التذاكر الإلكترونية، حتى يستطيع المشجع شراء تذكرته مسبقاً كما يحصل في معظم دول العالم، وبالتالي يعرف المشجع مقعده حسب رقم التذكرة.

### روابط المشجعين مفتاح الحل

معظم أندية الدوري الممتاز لكرة القدم شكلت روابط لمشجعي فرقها لمؤازرتها أينما حلت لتكون سنداً لها في المواجهات المهمة، لأن الجمهور كما يعده خبراء اللعبة عاملاً مهماً ومؤثراً في الفوز وتحقيق نتائج إيجابية.

مهمة الرابطة الرئيسة هي تنظيم الجمهور وتنسيق الهتافات في أثناء التشجيع وتشكيل لوحات أنيقة محفزة للاعبين لبذل الجهد الأكبر للظفر بالفوز لإسعاد الجمهور، الذي يأتي قبل ساعات إلى الملعب، وأحياناً يسافر إلى محافظات أخرى عندما يكون فريقه يلعب هناك.

لكن تلك الروابط لم تكن منظمة جيداً ولا تجمع كل الجماهير، وتقتصر على جزء معين من المشجعين، الأمر الذي كان يتسبب دوماً في حدوث حالات شغب جماهيري.

وقال محمد أبو عباية، إن إدارات الأندية كانت تُعين عبر حزب "البعث" والفروع الأمنية، وبالتالي فإن رؤساء الأندية كانوا يتدخلون في تشكيل روابط المشجعين، بحيث يتعمد أعضاء تلك الروابط التغاضي عن حالات الشتم والإساءة والشغب التي تقوم بها جماهير أندية، والتي كانت تصب في النهاية في مصلحة النظام السوري، بغية فرض غرامات مالية تُغني خزينته. وأضاف أبو عباية، أن هناك دعوة في الأيام المقبلة لجميع جماهير الاتحاد من أجل تشكيل رابطة المشجعين، التي تضم كل الفئات المحبة للنادي، مشيراً إلى أن رابطة المشجعين تسهم في نشر الوعي والثقافة الرياضية الأخلاقية بين الجماهير، من خلال توزيع أعضاء الرابطة وانتشارهم بين الجماهير داخل المدرجات، وحثهم على التشجيع الرياضي المميز ومنع أي إساءة.

وشدّد أبو عباية على أهمية نشر فكرة أن الرياضة فوز وخسارة بين الجماهير، بحيث يتقبل الجمهور خسارة فريقهم بكل روح رياضية، لافتاً إلى أهمية أن تقوم جميع روابط الأندية السورية ببناء علاقات جيدة مع بعضها، للوصول إلى جماهير حضارية.

في السياق ذاته، طالب حسين مصطفى بإنشاء رابطة لمشجعي الأندية السورية، تضم رؤساء جميع الروابط الرسمية لمشجعي الأندية، بحيث يكون دور هذه الرابطة نشر الوعي والمحبة والتشجيع الحضاري، والعمل على إبعاد كل مشجع مسيء ومنعه من دخول الملاعب والصالات الرياضية.

وأشار مصطفى إلى أهمية وضع كاميرات مراقبة على المدرجات، لمراقبة من يفعل المشكلات ومحاسبته قانونياً، كما أن العقوبات على الأندية بسبب شغب جماهيرها، يجب ألا تقتصر على الغرامات المالية فقط، بل يجب أن تكون العقوبات صارمة أكثر، كحسم نقاط من النادي الذي يتسبب بجهوره في افتعال الشغب، وهذا سيقبل من أعمال الشغب خوفاً من حسم النقاط.

وتشكل رابطة المشجعين من قبل إدارة النادي وتتألف من تسعة أعضاء، وهي مسؤولة عن تنظيم جماهير النادي داخل الملعب وإقامة علاقات ودية قوية مع جميع روابط مشجعي الأندية الأخرى، ونشر الروح الرياضية ونبذ التعصب للنادي.

وقبيل سقوط النظام السوري جرى تأجيل الدوري السوري حتى إشعار آخر، ولم يُحدد إلى الآن موعد استئنافه، وسقطت توقعات بعودته في نيسان المقبل، ويأمل محبو الكرة السورية بأن يضع الاتحاد الرياضي ورؤساء الأندية خططا من الآن لتلافي الشغب الجماهيري مع استئناف النشاطات الرياضية.



## اضطرابات التفكير وارتباطها بالمواقف السياسية



أحمد عسيلي

بموعد ما، وهذا أمر طبيعي جداً ولن يترك أي أثر عنده، أما لو كان مصاباً باضطراب نفسي ما، كالاكتئاب الخفيف مثلاً، فسيعتقد أن صديقه هذا، قد أصابه الملل من جلوسه معه، ولو كان اكتئاباً هذا أكثر شدة، فسيعمم هذا الحدث البسيط ويعتقد أنه هو بذاته شخص ممل وغير محبوب (النظرة الدونية للذات من أهم علامات الاكتئاب)، ولو كان فصامياً وبمراحل متأخرة، لربما اعتقد أن صديقه هذا ينتظر أحداً ما ليقوم بجريمة ضده. هذا على مستوى تلقي المعلومة، أما على مستوى الاستجابة لها، أو ما يدعى تقنيات المواجهة (coping mechanism) فهي تعتمد أيضاً على الحالة النفسية لكل شخص، ففي مثال الساعة السابق، الإنسان السليم نفسياً، ربما سيهمل هذا الحدث دون أن يعيره أي انتباه، أو ربما يسأل صديقه بكل بساطة عن سبب نظرتة إلى ساعة يده، أو إن كان لديه أي التزام آخر، وهي حالة استجابة طبيعية لموقف بسيط، أو ربما يسلك طرقاً أخرى مرضية من خلال كبت تلك الأسئلة، لتتحول إلى مشاعر سلبية، ستؤدي إلى مقاطعة صديقه، أو غيرها من عشرات ردود الفعل التي تدل على حالة غير سوية. إذا، الحدث البسيط هو ذاته، لكن الشخص سيعتمد في تفسيره على حالته النفسية هو، وليس بالضرورة على الحدث نفسه.

وقد يكون الإنسان سليماً نفسياً، ثم يشهد حدثاً ما، نسيمه في الطب النفسي العامل المطلق، فيسبب ظهور العديد من الأمراض والاضطرابات النفسية التي كانت بحالة كمون، وسبب هذا العامل المطلق ظهورها بل وسيطرتها الكاملة على الإنسان. من أمثلة هذه العوامل الملقحة مثلاً حادثة الحمل والإرضاع على طبيعته كحادث عند أي امرأة سوية، لكنه قد يسبب اكتئاباً أو حتى فصاماً (يسمى زهان ما بعد الولادة) عند المرأة التي لها استعداد نفسي كامن لهذا المرض، بل أحياناً أي حادث مروري أو تغير عفيف، قد يطلق بعدها اكتئاباً أو قلقاً أو فصاماً كامناً، وقد يكون التغير مفرحاً، كرحب مليون دولار في ورقة "يانصيب" مثلاً، قد تلحقها تغيرات في الشخصية، غالباً ما يعتقد الأهل أو المحيط، أن هذا الحدث هو المسبب الأساسي للمرض، لذلك نسمع عبارات من قبيل: "دكتور من لما عمل الحادث وهو يتكلم بهذا الشكل"، أو: "من حادثة الطلاق وهو يتصرف هكذا"، وغالباً ما يكون هذا الربط الزمني صحيحاً، لكن ليس الحادث بحد ذاته هو المسبب لهذا المرض، وإنما هو

مجرد العامل المطلق لاضطراب كامن فيه. وما حدث في وطننا الحبيب مؤخرًا من سقوط لنظام الأسد، بعد 14 عامًا من ثورة دامية، يعتبر شيئاً عظيماً بكل المقاييس، سبب حالات من الفرح الشديد لدى البعض، حالات خوف وقلق لدى آخرين (سواء كانوا مؤيدين للأسد أو معارضين له)، زعزع أسس استقرار العديد من السوريين، وسبب إرباكاً نفسياً لدى نسبة كبيرة منا، تبعته اضطرابات كبيرة في المحاكمة العقلية، بدأنا نشهدها من لحظة تحرير حلب، فرغم التغيرات التاريخية الكبيرة لذاك الحدث، شاهدنا تركيز البعض على حوادث هامشية جداً، ما يعكس عدم قدرة نفسية على استيعاب ضخامة الحدث، فالبعض يرى في أصغر انتهاك بأصغر قرية في الوطن دليلاً على إعادة إنتاج حكم الأسد، هناك صفحة "فيس بوك" مثلاً وضعت صورة لتأرم مروري في طرطوس، وأصبحت لدى البعض دليل فشل النظام.

هذه كلها حوادث لا تعكس قلة ذكاء، وإنما حالة اضطراب نفسي مرتبطة بالحالة العامة للسوريين نتيجة ظروف السنوات السابقة، وناتجة أيضاً عن طريقة استجابتهم لحدث ضخم جداً لم تكن الأغلبية منا متهيئة له. ولنفس الأسباب، يعتبر التقليل أيضاً من أهمية أي حدث غالباً ما يكون مرتبطاً بحالة الفرح الشديد بعودة الوطن (وهو حدث مهم فعلاً)، فعلى ما يبدو هناك سوء إدارة حقيقية في بعض الملفات كترسيب بعض الوثائق الأمنية، ما سيكون له تداعيات اجتماعية خطيرة، هناك أيضاً ضعف في الحالة الأمنية في بعض مناطق دمشق، وهي حوادث جميعها تستدعي يقظة تامة من قبل النظام الجديد، لكن أيضاً لا تعني أبداً فقداناه لشرعيته.

طريقة تعاطي الإنسان مع واقعته، وقراءته له، لا تتعلق بذكائه وثقافته فقط، بل بحالته النفسية العامة، وبحالته أيضاً لحظة تلقيه للمعلومة، لذلك نشهد حالياً حالات كثيرة لحذف عبارات على "فيس بوك"، وحتى التراجع عن بعض المواقف بين ليلة وضحاها (كنت شاهداً على تلك التغيرات لدى بعض التجمعات السياسية)، لأن الكثير من تلك الأحكام ناتج عن الحالة النفسية لا غير، فأسلوب تفكيرنا مرتبط وبشكل كبير بحالتنا الوجدانية، ومن الطبيعي أن نشهد اضطرابات كثيرة في التفكير والأحكام حالياً، لأن الحالة الوجدانية غير مستقرة أساساً، نتيجة حالة الفرح العارم، أو الحزن العميق، أو التقلب السريع بين الاثنين معاً، وأحكامنا العقلية مرتبطة بشكل كبير بتلك التغيرات.

### تعا تفرج خطيب بدلة



## أحلام الفلسطينيين والسوريين

خطيب بدلة

يتجنب أبناء الأمتين، العربية الإسلامية، طرح الأسئلة المصيرية الكبرى، ليقينهم أن الخوض فيها يذهب بتفكير المرء إلى مناطق بالغة الخطورة. ثمة سؤال خطير، يلح عليّ منذ زمن بعيد، وكلما هممت بطرحه، أترجع، خوفاً من ردود الفعل المتوقعة. السؤال هو: قبل ما يزيد على ثلاثة أرباع القرن، أو، تحديداً في سنة 1948، لو لم يهب العرب والمسلمون لنصرة شعب فلسطين، ما الذي كان يمكن أن يحصل؟

إذا قرأ أبناء أمتنا المعتادون على إلقاء الخطابات هذا السؤال، لا شك أنهم سينطون، ولا يحطون، ويذكروننا بأن اليهود غدارون، ناقضو عهود، وأن للصهيونية العالمية أطماعاً في أرض فلسطين العربية، فأين الضمير؟ أين النخوة، وأخوة الدم، والكرامة، والإباء والرجولة؟ وقد تأخذ بعضهم الحالة، فيلقون علينا أشعار المقاومة التي تعلموها في منهاج الثانوية العامة، الفرع الأدبي، وبالأخص بيت عمر أبو ريشة الذي يرمز للتضحية والفداء: تقضي الرجولة أن نمد جسوننا جسراً، فقل لرفاقنا أن يعبروا

لا يستطيع السادة الخطباء إعطاء جواب عقلاني عن أي سؤال ذي بعد وطني، مصري، ولذلك سأحاول الإجابة عن سؤالني بنفسي، فأقول: لو أن العرب والمسلمين تركوا إخوتنا الفلسطينيين بحالهم، في ذلك الحين، لكان وضعهم أحسن مما هو عليه بكثير. وإليك الأسباب.

كان الفلسطينيون، في سنة 1948، شعباً ضعيفاً، فقيراً، أمضى 400 سنة تحت حكم العثمانيين، وفي سنة 1920، بعدما انتصرت فرنسا وبريطانيا، في الحرب العالمية الأولى، وقعوا تحت الانتداب البريطاني (صدقت عصبة الأمم على قرار الانتداب في سنة 1922)، وهذا يرجح أن يقبل شعب فلسطين بقرار التقسيم، ويعيش، أو يتعايش مع اليهود الذين قرروا بناء دولتهم في فلسطين، مدعومين من سلطة الانتداب البريطاني نفسها، وأما التدخل المستمر للعرب والمسلمين في شؤونهم، فقد أوصلهم، وأوصل العرب والمسلمين أنفسهم، إلى هذا الحال المرعب من التشتت والدمار.

هذا السؤال الخطير، يمكن سحبه على حال السوريين اليوم، ليتفرع عنه سؤال أكبر، وأخطر، هو: إذا استيقظنا يوم غد، قبل صباح الديك، على قرار من مجلس الأمن، تحت البند السابع، يقضي بتقسيم سوريا إلى منطقة علوية، ومنطقة سنية، ومنطقة درزية، ومنطقة كردية، وأرسلت إلينا منظمة الأمم المتحدة خبراء طبوغرافيين، ليرسموا لنا الحدود الجديدة، ما الذي يستطيع الناس الطفرانون الغلبانون العاشنون تحت الرعب والجوع والألام طوال هذه السنين فعله؟

لن يستطيعوا فعل شيء، بالطبع، وقد تشهد شوارعهم مظاهرة احتجاج هنا، أو هناك، ثم سرعان ما يبدأ الناس بالتعايش مع الوضع الجديد. أول سؤال أتوقع أن يطرح عليّ الآن: وهل أنت مع التقسيم؟ الجواب: لا، وللعلم أنا، محسوبكم، من أكثر الحالمين ببقاء سوريا موحدة، سيادتها الوطنية مصونة، ولكن الحلم شيء، والواقع شيء آخر، والذين يغنون اليوم، في الشوارع، ارفع راسك فوق، أنت سوري حر، ربما غاب عن بالهم، أن سوريا، بطبيعتها الحال، ضعيفة، ومهزومة، ومناطق كثيرة من أراضيها قضمت، ولم تعد آمال أبناء شعبيها تتعدى الحصول على الأمان، ولقمة عيش كريمة، وأن الفارق بين الواقع والأوهام كبير للغاية.



تعبيرة (تصهل عنابدي بواسطة الذكاء الاصطناعي)